

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لي



وهران -2-

كلية علوم اجتماعية

الجريمة والانحراف

اجتماع الجريمة

مذكرة لنيل شهادة ماستر في

دراسة سوسيولوجية لظاهرة الخلع

_____:

_____:

السنة الجامعية 2018 / 2019

إهداء

الشكر لله العلي القدير الذي لا يتحرك ساكن إلا بأمره ، و الذي وفقنا لإتمام هذه الرسالة
نهدي هذا البحث إلى كل باحث أو طالب علم يسعى لكسب المعرفة و تزويد رصيده المعرفي العلمي

إلى من ساندونا في صلاتهم ودعائهم إلى من سهروا الليالي لتنير دروبنا.
إلى من علمونا أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة.
إلى الذين لم يبخلوا علينا بأي شيء.....

وأخص بالذكر أساتذة و عمال كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعةتنا أحمد بن أحمد 2 بوهران
إلى كل من ساعدنا ومن كان خير عون لنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا
إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له تعظيماً لشأنه ونشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده ورسوله الداعي

إلى رضوانه

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر

إلى جميع الأهل و الأقارب إلى الوالدين العزيزين الذين ساعدونا وشجعونا

على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، و إكمال الدراسة الجامعية والبحث؛

كما نتوجه بالشكر الجزيل

"إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة تخرجنا الأستاذة"

التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبره الكبير علينا، في توجيهاتها العلمية التي لا تقدر

بثمن؛ والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام

و استكمال هذا العمل المتواضع

كما نتوجه بخالص شكرنا و تقديرنا إلى كل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم تقييم هذه المذكرة و تقديم

ملاحظاتهم و توجيهاتهم القيمة و كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل

"

وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

: الجانب المنهجي

08	-1
09	2- أهداف الدراسة
09	-3
09	الدراسية الأولى
11	الدراسة الثانية
11	
11	
12	التعقيب
12	4- تحديد المفاهيم
12	-1.4
12	- 2.4
13	- 3.4
14	5- أهمية الدراسة
14	6- أسباب اختيار الموضوع
15	-7
15	8- المنهجية
15	1.8- عينة البحث
16	2.8- تقني
16	-
16	-

: الأسرة الجزائرية و التغيير الاجتماعي

19	تمهيد
19	1- تعريف الأسرة الجزائرية
20	2- خصائص الأسرة الجزائرية
20	1.2- العائلة التقليدية الجزائرية
21	2.2- العائلة الجزائرية الحديثة
23	3- المرأة في الأسرة الجزائرية الحديثة
24	-4
25	5- طبيعة قانون الأسرة
26	-6
26	11-84
26	8411/
27	3.6- مرحلة تعديل القانون بأمر /05 02 المؤرخ في فيفري 2005
28	

:

30	تمهيد
30	-1
31	-2
33	3- تعريف الطلاق
33	4- مشروعية الطلاق
33	-1.4

33	-2.4
34	-5
30	-6
30	-7
30	1.7- طريقة الاختيار الزوجي
31	2.7- عامل مدة الحياة الزوجية
32	-3.7
33	-4.7
33	-5.7
34	7-6 العوامل الجنسية
34	

:

42	تمهيد
42	1- تعريف الخلع
42	1.1- تعريف فقهاء للخلع
43	2.1- تعريف الخلع عند المشرع الجزائري
43	2- مشروعية
43	-1.2
44	2.2- السنة النبوية الشريفة
45	-3
45	-1.3
46	2.3- تدخل الأهل في الحياة الزوجية
47	-3.3
47	-4.3
48	-5.3
48	-4
48	-1.4
49	-2.4
49	-3.4
50	-5
51	-6
51	-7
51	-8
52	

: الجانب الميداني

55	تمهيد
55	- تحليل نتائج المقابلات
55	-I
55	1- مرحلة اختيار الشريك
55	1-1 الاختيار الوالدي
57	2.1- الاختيار الشخصي
58	-2
59	- II
59	1-
59	1.1- المشكلات الاقتصادية
60	-2.1

61	3.1- تدخل الأهل
62	4.1-
63	5.1- الخيانة الزوجية من
64	6.1-
64	7.1-
65	. الاستقلالية المادية الزوجة
66	2- المصادر التي تعرفت بها الزوجة على الخلع
66	1.2-
66	2.2- الأقارب والجيران
67	3.2-
67	تأثير الخلع
67	1- وضعية المرأة المختلعة
68	2- تأثير الخلع على الأطفال
72	

الفصل الأول

المنهجي

- :

الخلع ظاهرة عامة لا تخص فرد معين أو فئة محددة بل هو ظاهرة اجتماعية سليمة تنصب أثارها على المجتمع بأسره. انتشار هذه الظاهرة عدة تحولات اجتماعية واقتصادية و التي تزايدت في ظل التحولات العالمية فتغيير القيم و وسائل الإعلام المختلفة والانفتاح العالمي كلها عوامل إلى التغييرات الأسرية. عن العوامل التقليدية كعمل المرأة والتعليم ومكانة المرأة ودورها. سنوات الأخيرة ظهور تحولات جذرية في نسق الأسرة عامة وفي أنساق الطلاق خاصة، حيث تغيرت مفاهيم الأسرة الحديثة التي أفضت إلى حدوث الانفصال بين الزوجين هذا في صورة خلع. لم يعد عائقا في ذلك وأن صفة المطلقة عة التي كانت تحمل مغزى العار الاجتماعي لم تعد تنطوي على دلالات سلبية أمام التغييرات في القيم الاجتماعية و التقدم العلمي التي انعكست على النظام الأسري. الأسرة الجزائرية بالمتغيرات والمستجدات الجديدة سهولة الانتقال و ثل الإعلام والاتصال في السنوات الأخيرة التي أدت إلى بروز العديد من المشكلات والصراعات التي تؤدي إلى حدوث الخلع. يعتبر الخلع أحد مظاهر التفكك الأسري إضافة إلى الصراعات و الشجارات الزوجية و هو مظهر من مظاهر على الحياة الزوجية التي تنعدم فيها التكيف بين الزوجين ، كما أنه محصلة لتفاقم الخلاف بينهما فلا يكون سبيل إلى التراضي، فيبقى الانفصال هو الحلقة الأخيرة من مراحل الشجار والنزاع العائلي. وفي ظل هذا المفهوم نتساءل :

ما هي أسباب التي تجعل الزوجة تتخذ الخلع كوسيلة للانفصال من الزوج؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هو
- هل الانفتاح على العالم الخارجي هو سبب خلع المرأة لزوجها؟
- هل القوانين المنتهجة والمعدلة تشجع الزوجة على الخلع؟

أما الفرضيات فاشتملت على ما يلي:

تعتبر من بين الأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة الخلع في الجزائر :

- خيانة الزوجية من طرف الزوج.
- عدم الرضاء الجنسي بين الزوجين.
- مشاكل اليومية بين الزوجين أو بين الزوجة وأهل الزوج.

2 - أهداف الدراسة:

الهدف من الدراسة هو السبب الذي من أجله نقوم بإعداد الدراسة والبحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة، غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية¹. وتمثلت أهداف بحثنا فيما يلي :

- مدى مساهمة الاستقلالية المادية للمرأة والدعم الأسري لها في تشجيعها على اتخاذ
-
- الكشف عن مصادر المعلومات التي عرفت المرأة بحقها في الخلع؟
- مدى مساهمة التعديل الجديد في قانون الأسرة ودوره في الإقبال على الخلع؟

-3

:

دراسة ناجي بلقاسم علالي تناولت مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، حيث قام بدراسة ميدانية حول عينة من المطلقين في الوسط الحضري الجزائري² وقد شملت العينة 45 منهم أربعين مطلقة وخمس مطلقين وحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الأسباب المؤدية لظاهرة الخلع والآثار المترتبة عنها.

¹ - شفيق 1998 :155
المنهجية اجتماعية، الإسكندرية، مصر، المكتب الحديث،
² - هومة التوزيع، 2013.

أما النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة فإن عوامل الخلع ومتداخلة وأهم العوامل:

السكن مع أهل الزوج، خروج المرأة للعمل، اختلاف الميول والأفكار للزوجين عامل من

: كالكراهية، تعدد الزوجات، سوء المعاملة للزوجة، عدم

تحمله لنفقات الأسرة، فوق السن بينه وبين الزوجة، المرض، انحطاطه الأخلاقي وسوء سيرته.

: كراهيتها للرجل ونفورها منه، عقمها، سوء أخلاقها، مرضها بحيث

ة الجنسية، الخيانة الزوجية، إهمالها لشؤون المنزل.

الدراسة الثانية:

دراسة طواهري احمد تناولت مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري حيث اجريت

ببلدية البليدة وقد حاولها التعرف على الأسباب المؤدية لظاهرة

3. رضيات التي عليها ال:

- طريقة الاختيار الشخصي للزوج تزيد من احتمال حدوث الطلاق.
- المشاركة في السكن مع أسرة الزوج أو الزوجة تزيد من احتمال حدوث الطلاق.
- انخفاض مستوى الدخل الشهري أحد أسباب حدوث الطلاق.

الباحث في دراسته إلى النتائج التالية: أسباب الطلاق هي طريقة الاختيار

الشخصي للزوج تزيد من احتمال حدوث الطلاق، المشاركة في السكن مع أسرة الزوج أو الزوجة تزيد من احتمال حدوث الطلاق، انخفاض مستوى الدخل الشهري للأسرة.

:

دراسة يوسفات علي هاشم تناول الخلع والطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هي الأحكام الموضوعية للخلع و الطلاق⁴ وهل هي كفيلة بتحديد ضوابط لحماية كل من الزوجيين و الأبناء؟ وقد استخدم المنهج التحليلي، الوصفي المقارن الذي يتطلبها هذا النوع من المواضيع الأسرية باعتبار أن أساس الدراسة النصوص القانونية مع المقارنة مع مختلف التشريعات خاصة المصرية، التونسية والمغربية والجزائرية.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة: أن المشرع الجزائري في تنظيمه القانوني الخلع سيمكنه أن يحقق الكثير من الإنصاف للمرأة التي لا تجد نفسها محرومة من فرقة زوج صارت تبغضه ولا تطيق العيش معه، بل أكثر من ذلك أن تعيش مع هذا الزوج قد يدفعها الارتكاب الفاحشة.

:

دراسة صغيري سمية تناولت المركز القانوني للمرأة في أحكام التطليق والخلع من⁵ وكان الهدف هو مدى فعالية النصوص القانونية في ضمان حقوق المرأة وتثبيت مركزها القانوني في التطليق والخلع ومدى تقدير سلطة القاضي في إقرار هذه الحقوق، بموجب تعديل قانون الأسرة عند انتهاء العلاقة الزوجية وأهم التحولات التي أحدثتها المشرع الجزائري فيما يتعلق بحقوق المرأة ومدى مسايرة الاجتهاد القضائي لهذه التحولات و تجسيده للحماية المقررة بموجب التعديل.

⁴ - يوسفات علي هاشم، الخلع والطلاق بالتراضي في التشريع القانوني والإدارية، 2008-2009.

⁵ - صغيري سمية، المركز القانوني للمرأة في أحكام تطليق و الخلع من خلال قانون أسري الجزائري رسالة ماجستير كلية حقوق و العلوم السياسية، 2011-2012.

التعقيب:

جميع هذه الدراسات التي استندت فيما يخص دراسات سوسولوجية تناولت أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري، باعتبار الخلع نوع من أنواع الطلاق فقد ساعدتني في تحديد المفاهيم وتحليل المقابلات الميدانية، أما الدراسات القانونية وضعية الخلع من الناحية القانونية.

4- تحديد المفاهيم:

1-4 :

- : الطلاق في اللغة من طلق يطلق طلاقاً وتطبيقاً. ويقال طلق البلاد أي فارقتها. ويدل الطلاق على الترك ورفع القيد والمفارقة مشتقة من فعل طلق أو أطلق بمعنى الترك⁶.
- التعريف الإجرائي:

يعني الطلاق انتهاء رابطة الزواج وإصدار إعلان قانوني ببطان هذه الرابطة يستخدمها لإشارة إلى انفصال الزوجين⁷.
ضف إلى ذلك الطلاق هو ترتيب نظامي لإنهاء الرابطة الزوجية بين الزوجين بموجب شهادة الطلاق الرسمية، تضمن تحرر كلا الطرفين من الالتزامات الزوجية والانفصال تماماً في الإقامة والمعيشة، مما يمنح كل طرف حق عقد علاقة زواج جديدة بطرف آخر⁸.
و هو عبارة عن انهيار الوحدة الأسرية و بالتالي انحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بتزامات دوره بصورة مرضية⁹.

2-4 :

- : يعني الخلع في اللغة النزاع والإزالة فيقال خلع الرجل ثيابه أي أزالها. ويسمى خلعاً لأن المرأة تخلع نفسها من زوجها وهي لباس لها لقوله تعالى: "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" سورة البقرة الآية 187.

6 - بيروت، مكتبة الحياة، 1959 624.
7 - محمد عاطف غيث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003 123.
8- طواهر يأحمد، سبق ذكره، ص 25
9- الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية، 1983 263

- التعريف الإجرائي:

الخلع هو إزالة الرابطة الزوجية في مقابل عوض تدفعه الزوجة أو من ينوب عنها إلى الزوج، الخلع هو فصل العلاقة الزوجية ومفارقة الزوجة لزوجها بعوض منها.¹⁰ ويعرف الخلع: طلاق على مال، فتفتدي المرأة نفسها من الزوج لا تريد البقاء معه للرجل يعتاض (يعوض) عما أنفقه من أموال في زواجه وينبغي ألا يزيد العوض المالي الذي تدفعه الزوجة في سبيل تطليقها عما قدمه الرجل من المهر.

-3.4

- : كلمة عنف في اللغة العربية تشير إلى كل سلوك، يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم.

- **التعريف الإجرائي:** هو مجموعة سلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر ويأتي بشكلين ، إما بدني مثل الضرب أو التدمير أو إتلاف الأشياء ، والعنف اللفظي مثل التهديد هو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى.¹¹ ويعرف العنف البشري إلى كل فعل يفتقرن بممارسة ضغط أو استخدام العقاب المادياً و المعنوي، ويكون ذو طابع فردي أو جماعي ودولي، يمارسه طرف من هذه الأطراف بصفة اجتماعية أو قانونية، ويتخذ العنف أشكالاً نفسية وجسدية واقتصادية واجتماعية ويكون السمو ارتباطاً ببناء المجتمع وثقافته، ولذلك فهو نسبي في تحديد مظاهره و أ .¹²

- :

هو أي عمل أو تصرف عدائي أو مؤذي أو مهين، يرتكب بأية وسيلة بحق امرأة لكونها امرأة، يخلق معاناة جسدية وجنسية ونفسية وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، من خلال الخداع أو التهديد أو الاستغلال أو التحرش أو الإكراه أو العقاب. يعرف أيضاً: أحد أنماط السلوك العدواني الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص وخاصة الزوجة ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع و الأسرة على حد سواء.

¹⁰ - مديحة ، القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2011 383 ، مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية،

¹¹ - حسين عبدالحميد رشوان،

2003 167

بسكرة، دارا لفجر للنشر و التوزيع، 2008 8.

¹² - بلقاسم سلاطينية

العنف ضد الزوجة هو الفعل الممارس على الزوجة، ويشمل كل أشكال المظاهر السلوك الفردي والاجتماعي يستعمل فيه التخويف أو الإذلال والإيذاء الجسدي، الذي ينال منها ويحط من قدرتها ويكرس تبعيتها.¹³

5- أهمية الدراسة :

لكل دراسة علمية أهميتها التي تدفع الباحث إلى محاولة التوصل إلى نتائج تجيب ع تساؤلاته، ويكون طريقه في ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه مع استخدامها بطريقة علمية. تتمثل أهمية هذه الدراسة ، في كون موضوع الطلاق بصفة عامة والخلع بصفة خاصة لما يحمله من مشاكل و أمور سلبية التي لها تأثير على الأسرة الجزائرية و . كما يعتبر الخلع آلية من آليات التفكك الأسري الذي يعتبر سببا في الانحراف وعدد من المشاكل والتي تهدد كيان الأسرة فظاهرة الخلع انتشرت في السنوات الأخيرة بصورة كبيرة. ضف إلى ذلك التغير الاجتماعي الذي طرأ على مكانة وصورة المرأة والرجل في المجتمع تظهر بصورة واضحة في انقلاب المنظومة القيمية فيما يتعلق بموضوع الطلاق .

6- أسباب اختيار الموضوع:

من الطبيعي أن لكل موضوع بحث أسباب ينطلق منها ومن أسباب اختيارنا لموضوع الخلع يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع.
- قلة الدراسات العلمية والبحوث السوسولوجية حول موضوع الخلع بحيث أغلب الدراسات قانونية ودينية شرعية، وقد تم التركيز في الدراسات السابقة على موضوع
- التزايد المستمر لظاهرة الخلع في المجتمع الجزائري عامة.
- المساهمة بالقدر الممكن في إثراء الرصيد المعرفي حول موضوع الخلع.

7- من البديهي أن تواجه أي دراسة علمية عدة صعوبات في البحث الاجتماعي، وتكمن :

- صعوبة الوصول إلى المبحوثات ورفض البعض منهن الإجابة عن أسئلة المقابلة.
- صعوبة ضبط مواعيد إجراء المقابلات لانشغال المحامي ببعض القضايا في

8- المنهجية:

في أي دراسة علمية بغض النظر عن طبيعتها و الموضوع الذي يدور حوله، تخضع المجموعة من المعايير والتقنيات التي يحاول من خلالها الباحث الوصول إلى الحقائق، وإن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة واكتشاف الحقيقة. المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الكيفي الذي ساعدني في الوصول للأهداف من سلوكيات وتصرفات وأقوال المبحوثين كما يستخدم المنهج الكيفي بصفة أساسية في إنتاج بيانات حول الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين.¹⁴

1-8 عينة البحث:

ليس من السهل عند دراسة أي ظاهرة معنية على جانب أفراد المجتمع و لهذا يعتمد الباحث على أسلوب سحب العينة التي تمثل المجتمع البحث الكلي حتى يستطيع أخذ صورة مصغرة عنه بهدف وصول إلى نتائج قابلة لتعميم على المجتمع كلي. طبقت هذه الدراسة

9 قات اجتماعية و من مختلف الفئات العمرية من 25

42 سنة قمت في المرحلة الأولى بجمع معلومات من المبحوثات اللواتي يمثلن موضوع

. و يستخدم المبحوث كمصدر حول موضوع البحث و في الوقت نفسه سألتهن

حالات أخرى لها علاقة بنفس الموضوع أو لديهم معلومات إضافية يمكن الاستفادة منها في

1996، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 92

14- مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث

2.8- تقنية البحث:

تقنية المقابلة النصف الموجهة لجمع المعطيات الخاصة بموضوع دراستنا. وتعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع فرد آخر أو مع أفراد هدف حصوله على أنواع من المعلومات يستخدمها في بحث علمي أو الاستفادة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.¹⁵

والمقابلة هي تقنية تدخل مباشرة ضمن المنهج الكيفي للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة ، غير أنها تستعمل في بعض الأحيان إزاء مجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة لسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين.¹⁶

احتوى دليل المقابلة على 4¹⁷:

كان الهدف منه معرفة طريقة التعارف، وعلاقة الزوجة المختلعة .
، في هذا المحور حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:
أسباب الخلع، هل تفكر المختلعة في إعادة الزواج. ما هي المصادر التي تعرفت بها الزوجة

وضعية المرأة المختلعة في الأسرة والمجتمع مدى تأثير الخلع على الأولاد.

اعتمدت على تقنية الملاحظة باعتبارها وسيلة هامة لجمع المعلومات، وهي تقنية

الملاحظة بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة.¹⁸

3-8

:

: تمت الدراسة الميدانية من شهر جانفي 2019 إلى شهر فيفري 2019
: هناك 3 نساء قمت بمقابلتهن في محكمة وهران و حالتين من العائلة و 3 حالات قام المحامي بجلبهن إلى المكتب بعد موافقتهن على طلب إجراء المقابلة و حالة في

10

: 9 نساء مختلفات ممن استعطت مقبلاتهن خلال شهر واحد.

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية و التغيير الاجتماعي

تمهيد:

تشكل الأسرة القاعدة الأساسية في هيكل ليس فقط في المجتمع الجزائري، فهي الاجتماعية، التي تؤمن عدة وظائف حيوية منها الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأفراد و اكتسابهم هويتهم.

كما عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات، سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمتها الاجتماعية وتندرج هذه التغيرات في إطار حركة التغيير الاجتماعي و الانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث.

1- تعريف الأسرة الجزائرية:

تشير أغلب الدراسات التي أجريت حول الأسرة الجزائرية على أنها تلك الأسرة الواسعة الكبيرة والتي تضم عدة أسر زوجية في دار واحدة، ويكون الأب أو الجد هو القائد الروحي والحاكم الأعلى وهو المسير المالي لشؤون الأسرة وحارس القيم الموروثة، بحيث ينظم شؤون الجماعة ويتحكم في تماسكها. ويعرفها العيد ديزي على أنها تلك الجماعة المنزلية التي تتألف من الأقارب القريبين والذين يشكلون كيان اجتماعي واقتصادي إسناد إلى الالتزامات المتبادلة، وتكون قائمة على التعاون والتبعية، وهي تدعى العائلة.¹⁹ ويعرفها:

واحد وتسمى دار الكبيرة، إذ تكون من 20 60 200 .²⁰

¹⁹- R.Descloitr et L.Debzi, système de parenté « structure familiale en Algérie »Parie CRAM, 1965, p28.

ديوان المطبوعات

العائلة الجزائرية التطور و الخصائص،

- 20

الجامعية، 1984 37.

2- خصائص الأسرة الجزائرية:

1.2- العائلة التقليدية الجزائرية:

الجزائرية من رب العائلة الذي يمثل الأب وزوجته أو زوجاته وأولاده غير المتزوجين وبناته غير المتزوجات وأولاده المتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، وكلهم يسكنون في منزل واحد أو في شقق ملحقة بالبيت الأصلي، إضافة إلى ذلك فهي عائلة أبوية، كل فرد فيها يجب أن يحترم ويتمثل لأوامر رئيس العائلة والممثل في الجد أو الأب أو الابن الأكبر في حالة وفاة هؤلاء.

كما أن هذه العائلة تعد بمثابة وحدة متعددة الوظائف إنتاجية، تربية تسد حاجاتها و متطلباتها بنفسها و مسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية والروحانية لأفرادها والإشراف على تربيتهم وثقافتهم عن طريق التنشئة الاجتماعية، علما بأن رب العائلة هو الذي يتكفل بشؤونها و يدير ملكياتها وأعمالها الاقتصادية، يساعده في ذلك أعضاء عائلته بما فيهم الزوجة والأولاد و الأقارب، وإذا كان العمل الخارجي من اختصاص الرجال في هذا النموذج العائلي زلي من اختصاص النساء الماكثات بالبيت²¹.

أما عن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في العائلة الجزائرية التقليدية نلاحظ إن الصفة المتأصلة في هذا النموذج العائلي هي الوحدة والتماسك، خاصة وإن العلاقات التي تربط بين أعضاء هذه العائلة قائمة أساسا على التعاون والمودة والتضحيات والالتزام غير المحدود في مختلف المجالات، وهذا ما يمنح لهؤلاء الأفراد الشعور بالاطمئنان والاستقرار

فالقيم والممارسات الفردية لم تكن تشجع بقدر ما كانت تشجع وتدعم الممارسات الاجتماعية في هذا النموذج العائلي، كما أن الفرد هنا لا يعترف به اجتماعيا إلا بانتمائه إلى عائلته وفي هذا الصدد يقول حليم بركات -الفرد في العائلة التقليدية عضو في عائلته أكثر منه فرد مستقل.

وفي الأخير نشير إلى أن مهمة اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون مستقبل العائلة غا ما كان ينفرد بها رئيس العائلة الذي له السيطرة الكاملة ومعه رجال العائلة نظرا لمنزلتهم العائلية ولم يعط هؤلاء مجال للنساء بالمشاركة في اتخاذ القرارات إزاء القضايا المشتركة والتي تهتم العائلة ومستقبلها خاصة وأن المجتمع كان يقيم الذكور أكثر من الإناث. يمكن أن تكون العائلة الجزائرية في نطاق المجتمع الجزائري المسمى () مكونة من أقارب المشكلون للكيان الاجتماعي والاقتصادي، المؤسس على علاقات التزام تبعية ومساعدة في الجماعة العائلية المشتركة أو الجماعة المنزلية العائلية في الوسط التقليدي تتطور تحت ضغط الإرغام والعصرية المشتركة أو جماعة منزلية في الوسط التقليدي تتطور تحت الإرغام والعصرية وتحت المراحل الجديدة التكنولوجية و السيطرة البيئة، كما تعتبر العائلة الجزائرية من العائلة الأكناتية المختلطة ذات السلالة الأبوية طريكي، وهو ما يطبق على المجتمع القبا KABIL حيث لدى القبائل وتنسم العشيرة و القبيلة بالاستقلالية الكبيرة، وينتج عن ذلك أن الوحدة العائلية أقوى و أن طابع الحياة الجماعية واضح أكثر عند هم ، ففي العائلة الجزائرية الأبوان يحتكران أدوار الاحتفاظ والعناية والحماية وتربية الطفل ، ولكن النسب أو القرابة تجمع حولها عدد من أعضاء الأسرة البتريكية غالبا ما يقارب العشرين عضو في نفس الوحدة السكنية.²²

2.2 - العائلة الجزائرية الحديثة:

تتميز هذه العائلة بالشكل الزواجي الصغير أو كما يطلق عليه الشكل النووي وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، إضافة إلى هذا هي أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والإنفراد في مسكنها، من ناحية الوظائف نلاحظ أن العائلة الجزائرية بعدما كانت هي الوحدة المنتجة وصاحبة الشأن في اتخاذ القرارات القضايا المتعلقة بالفرد أو الجماعة القرابية والقيام بتنفيذها دون الاستعانة بأية مؤسسة خارجية نجدها بعد التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال.

قد تعرضت بفعل عوامل التصنيع والتحضر كظهور المدن الصناعية والهجرة نحوها إلى فقدان الكثير من صفاتها التقليدية البنائية منها والوظائفية، بالتالي ظهرت محلها صفات ومزايا جديدة ساعدت على بروز شكل جديد من العائلة يتماشى والعصر المعاش.

ففتح المجال للموظف مثلا والحصول على راتب قتل من اعتماد على بعضهم البعض في إخفاء التعاون في نطاق العائلة الحديثة ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها تؤمن احتياجاتها بنفسها.

ارتفاع المستوى الثقافي بعد انتشار عامل التعليم وكذلك الاختلاط بين الجنسين وخروج الفرد يعتقد بأن مسألة زواجه التي كانت من المهام الرئيسية الموكلة للعائلة قضية تتعلق به أكثر مما تتعلق بأسرته، لذلك له الحق في تسيير إجراءات بما في ذلك اختيار شريكة الحياة، بما أن المرأة هي الأخرى أصبح لها الكلمة في هذا الشأن.

كما تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة يتقلص حجمها من نظام الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم، فتغير نظام الأسرة من الممتد إلى النووي له علاقة مهمة مع النشاط الاقتصادي، فهذا الأخير من الوسط الريفي القائم على الزراعة مما يساعد على بقاء واستمرار الأسرة الممتدة من خلال تأمين معاشها ومطالباتها الضرورية بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستقلال.

في الوسط الحضري، ذلك أن كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة فإنها تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة، ومعنى هذا أن التحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي إلا بعد أن نزحت الأسرة

3- المرأة في الأسرة الجزائرية الحديثة:

لقد توقفت مراحل الكفاح لتبدأ مرحلة أشد تعقيدا وأكثر قسوة، فمنذ الاستقلال طرأت الجزائر عدة تغييرات منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فرضت على المجتمع التكيف والتعامل مع القيم الاجتماعية التي أملتتها الحياة العصرية للجزائر المستقلة. كل هذه التغييرات طورت وضعية المرأة في المجتمع ، حيث نجد أن المرأة قد نزلت إلى الميدان لتساهم من جديد في خوض معركة البناء والتشييد وتتولى مسؤوليتها نحو الأسرة والمجتمع والوطن، بحيث أصبحت تشارك الذكر في الحياة الإنتاجية للمجتمع و أصبحت تقوم بأدوار كبيرة إلى درجة المساهمة في التنمية والإنتاج على المستوى الوطني ، فنتيجة التغيير في وضعية المرأة في المجتمع و العائلة ، خاصة بعد الاستقلال في تحقيق بعض المكاسب الأساسية تكمن في التعليم و الوصول إلى أعلى المستويات و طرقت أبواب العمل في شتى الميادين للحصول على نوع من الاستقلالية الاقتصادية حيث أثر ذلك في نظرتها إلى ذاتها فتعليم المرأة كان شرطا أساسيا لتطوير الجزائر فهذا يخلق وضعية اجتماعية ثقافية اقتصادية جديدة في البلاد، بحيث أصبح لها وزن في الميزان الاجتماعي الجزائري.²⁴ فهذا التغيير مس الأدوار الخاصة بالنساء وهذا ما أكده محمد السويدي في قوله :

مس التغيير بعد الاستقلال قطاعات عديدة في العلاقات الأسرية ، شهدت تغيرا على دور المرأة التي أصبح من حقها التعليم والعمل ، تقلد المناصب السياسية بحيث أصبح هنا ازدواجية في دور المرأة ، دورها أو مسؤوليتها في الإنجاب ، ورعاية الأسرة من ناحية ودورها المهني في إطار التنمية من ناحية أخرى ، وهذا أزيلت تلك العوائق التي تقف في طريقها وتمنعها عن العمل ، وتؤثر في كفاءة أدائها و فرضت هذه الازدواجية على المرأة سلوك و أنباط مغاير في السلوكات، حتى لا تنحرف عن الدور الطبيعي الذي سطره لها المجتمع في ثقافته التقليدية. هذا التحول الذي شاهده مكانة المرأة كان له بالغ الأثر ، ليس لأدوار الاجتماعية المخصصة لكلا الجنسين إنما كذلك على مستوى كل عمل يطلق لفظ أنتوي، فبتغيير مكانة المرأة ظهرت هناك ازدواجية في دورها وأصبح منحصر بين نمط تقليدي تلقت تعليمه منذ الصغر لتطبيقها في الكبر وذلك لتحقيق التربية

²⁴ - Medhar Slimane, **tradition contre développement**, ENAP, Alger, 1992, p 158.

التقليدية دور جديد فرضه عليها العصر، وهذه الازدواجية جعلت المرأة تعمل من أجل طموحاتها دون الإفراط في أي دور من الدورين، وقد نجحت المرأة في الجزائر وساعدها ذلك في التغييرات التي طرأت على العائلة الجزائرية التقليدية نتيجة ظهور التحضر و التصنيع، وبذلك أصبحت تشغل دورين اجتماعيين متكاملين في آن واحد فهي ربة بيت وعاملة خارج البيت فالتعليم يعد أحد العوامل الأساسية التي عملت على تغيير وضعية الفتاة داخل المجتمع الحديث وإكسابها مكانة مرموقة داخله.

-4 :

خضعت الأسرة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي لأحكام وقواعد الفقه الإسلامي ت والأعراف المحلية، غير أنه ابتداء من سنة 1830 عمدت إيديولوجيا الاستعمارية إلى دمج نظريات الفقه الإسلامي في نظام القانون الفرنسي. كما عمد المشرع الفرنسي عن طريق سلسلة من القوانين التدخل في قانون الأسرة الإسلامي ونظام العائلة الجزائرية منها قانون 02 1930 19 1931 المتعلق بالحالة القانونية للمرأة الجزائرية، والمرسوم الصادر في 17 1959 المتعلق بتنظيم الزواج.

ذلك سدا للفراغ التشريعي والقا 29 1963 المتعلق بتنظيم السن الزواج، واثبات العلاقة الزوجية وقد ألغى المشرع الجزائري بمقتضى الأمر الصادر 5 جويلية 1973 القوانين الفرنسية الداخلية ابتداء من 01 جويلية 1975 بحركة تشريعية شاملة وواسعة النطاق بهدف القضاء على التبعية القانونية²⁵.

لقد اعتبر المشرع الجزائري الشريعة الإسلامية كمصدر للقاعدة القانونية فأعتبرها مصدر المسائل الأحوال الشخصية، استمد قانون الأسرة الجزائري على أحكامه على المذاهب الأربعة، كما اعتمد المشرع الجزائري على بعض القوانين العربية، كما قام بد التعديلات تبعا لسياسة التشريعية في حماية الأسرة والمحافظة على وحدتها وتماسكها

الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004 19.

واستقرارها الاجتماعي، جاء الأمر رقم 75/58 26 1975
القانون المدني الجزائري والذي يجعل في مادته الأولى الشريعة الإسلامية كمصدر أساسي
... الجزائري، وهذا ما أكده المشرع الجزائري في المادة 222
الأسرة الجزائري التي تنص على أنه: كل ما يرد النص عليه في القانون يرجع فيه إلى أحكام
الشريعة الإسلامية²⁶.

هكذا عمد المشرع الجزائري بعد الاستقلال مباشرة على جعل الفقه الإسلامي أساسا
لقوانينه وتشريعاته، تحققا للاستقلال القانوني واستكمالاً لمقومات الشخصية الوطنية بإحلال
القوانين الوضعية الوطنية.²⁷

5- طبيعة قانون الأسرة:

تنص المادة الأولى من قانون الأسرة على أنه تخضع جميع العلاقات بين أفراد
الأسرة لأحكام هذا القانون كما تعرف المادة الثانية من قانون الأ : الأسرة هي الخلية
الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم الصلة الزوجية و صلة القرابة ، وتقرر
المادة الثالثة على أنه تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة
والتربية الحسنة و حسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية، وقد ارتبط قانون الأسرة بالمفاهيم
الاجتماعية و الحضارية و الأخلاقية والدينية وعلاقته بالمعطيات الاقتصادية والسياسية
وكذلك الأعراف والتقاليد والعادات السائدة في المجتمع. وعلى هذا الأساس بقي قانون الأسرة
الجزائري أثناء المرحلة الاستعمارية بعيدا عن الأنظمة الأجنبية، يستمد أصوله وأحكامه من
التشريع الإسلامي والشخصية الوطنية العربية، أكد على حماية الأسرة التي هي نواة

28

54.

26 - يوسفات علي هاشم الخلع و الطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري، جامعة تلمسان، رسالة ماجستير، كلية العلوم
القانونية و الإدارية 2008-2009 125.

28 -
84.

-6

1.6- 11-84:

05 جويلية 1962 بقي العمل بالتشريعات الأجنبية ساري المفعول ، باستثناء ما يتعارض مع السيادة الوطنية إلى حين الانتهاء من وضع الأسس لبناء دولة قوية ، وحتى 05 جويلية 1975 حيث تمت جزارة التشريع الجزائري و ألغيت جميع التشريعات الأجنبية وبقي العمل على جميع القضايا التي تخص الأسرة، وفق التشريعات التي أصدرتها الإدارة الفرنسية بأمر الصادر في 04 فيفري 1959 17
1959

224/63 1963/06/09 خاص بتحديد سن الزواج.

حيث جعل سن عند الرجل 18 16

القانونية تأخذ بأحكام الخلع حتى صدور القانون المدني، بموجب الأمر 58/75 1975/09/26 وفي هذه المرحلة كان رضا الزوج شرطا ضروريا لوقوع الخلع، وذلك فإن الخلع لا يتم إلا برضا الطرفين واتفقهما على مقدار العوض الذي تدفعه المرأة إلى زوجها مقابل طلاقها منه.²⁹

2.6- 11/84:

مع بداية الثمانينات وفي إطار الخلط الذي كان واقعا على المنظومة القانونية، مما دفع المشرع الجزائري أن يتخذ قرارا فيصلا حول قضية الأسرة والمجتمع، فصدر قانون الأسرة 11/84 1404 : 09 : 1984.

وقد اعتمد هذا القانون وفق

1. الاعتماد على المذاهب الفقهية

2. الاعتماد على بعض قوانين الدول المجاورة مثل:

²⁹ - باديس ذبياني صور في الرابطة الزوجية على ضوء القانون والقضاء الجزائري، عين ميله، دار الهدى، 2007 .72

3. قانون الأحوال الشخصية المصري
4. قانون الأحوال الشخصية المغربي
5. قانون الأحوال الشخصية السوري
6. قانون الأحوال الشخصية التونسي

11/48 54 : يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه، فان لم يتفق على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة . وبقي على ما هو عليه حتى سنة 2005 تاريخ صدورا لتعديل الجديد.

3.6- مرحلة تعديل القانون بأمر 05/02 المؤرخ في فيفري 2005:

تعد هذه المرحلة التي أراد المشرع من خلالها تحديد الإطار الحقيقي للخلع بحيث اعتبره حقا للمرأة تتمتع به بصفة مطلقة، فكما يملك الرجل حقا فك الرابطة الزوجية بإرادته المنفردة تملك الزوجة حق حلها بواسطة الخلع حيث نص المشرع 01/54 5/02 يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل مالي.³⁰

³⁰- يوسفات علي هاشم .65

:

لقد تطورت الأسرة الجزائرية تدريجيا تبعا للمتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والحضارية، في عالم الأسرة الواسعة العائلة إلى جو الأسرة الضيقة الزوجية المستقلة، التطور انعكاسا للتحويلات التي شهدتها المجتمع الجزائري في مختلف المجالات، هكذا تبقى الأسرة في صراع مع التحديات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في مواجهة التحويلات البنيوية التي أصبحت تنعكس عليها بصفة واضحة ومستمرة.

الفصل الثالث

تمهيد

يشهد المجتمع الجزائري الطلاق في مختلف المراحل الزمنية والتاريخية لها صبغة طبيعية خاصة بها تختلف عن المجتمع الحالي، بالتأكيد الخصائص والعوامل سواء تاريخية اجتماعية لها تأثير كبير على هذه الظواهر. نة الذي شهده الجزائري من ثقافة وعقليات بحيث كان لها انعكاس على الطلاق والعلاقات الاجتماعية.

1-

بمجرد الاحتلال الاستعماري الفرنسي للجزائر بالرغم من التعهد و احترام حريات الجزائريين في معاملاتهم الخاصة تجسيدا للمعاهدة التي أبرمها الداي حسين يوم 1930/07/05 قام المحتل بطمس الشخصية الوطنية ، بفرض نظامه القانوني على الأهالي، وعملت الإدارة الفرنسية على توقيف العمل بالشريعة الإسلامية و أحلت محلها قوانين بما في ذلك حاولت تقنين نظام الأسرة فقامت بإصدار تشريعات متتالية منها³¹:

- 1931/05/02
- 1931/05/19 المتعلق بالحالة القانونية للمرأة الجزائرية.
- 1082-59 1954/09/17 المتعلق بتنظيم الزواج وانهائه

كانت جبهة التحرير الوطني في تلك الفترة الناطق الرسمي باسم الشعب، وقد
جبهة 4 فيفري 1959
التحرير الوطني جملة من النصوص مهمتها معالجة قضايا الزواج والطلاق. حيث
هذه النصوص أن الرابطة الزوجية لا يمكن حلها إلا بحكم المحكمة باستثناء الوفاة بتقرير من

Frantz Fanon

قيام الثورة التحريرية كان مرتبا من طرف العائلات، ففي معظم الأحيان تقريبا لا يرى زوجته إلا يوم الزفاف لاعتبار هذا الزواج عقدا جماعيا وليس فرديا، ومنه فإن يخضع لرأي الأهل والجماعة ككل، ولما صدر القانون الأخير 1959

³¹ - طواهري أحمد، سبق ذكره، ص 91.

(8 6 5 4) فإن الزواج لم يصبح اتفاق بين أسرتين وإنما أصبح إراديا كما فرض على الطرفين المقبلين على الزواج حضور عقد زواجهما، أما فيما يمكن أن يتم إلا بقرار من المحكمة بعد إجراء محاولات الصلح بين الزوجين. إن كل هذه ساهمت في التقليل من حالات الطلاق في المجتمع الجزائري.

جدول يوضح حالات الطلاق في المجتمع الجزائري قبل الاستقلال:³²

13.578	83.351	1954
13.910	96.095	1955
9.041	60.279	1956
7.113	65.889	1957
8.445	76.829	1958
8.614	90.810	1959
6.100	89.000	1960

-2

:

بعد الاستقلال عرف المجتمع الجزائري تغيرات هامة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث عرف الطلاق تطورا ملحوظا من خلال مختلف الإحصائيات حول الطلاق في المجتمع الجزائري فقد بلغت نسبة الطلاق 9% 1962 14% 1965، هذا ما أشار إليه مصطفى بوتفونشت إلا أن

ما من الاستقرار بداية 1970 فإذا كان التشريع الجزائري بقي على حاله منذ الإصلاحات التي قامت بها جبهة التحرير الوطني، مما أدى إلى عجز التشريع الجزائري في الحد من

33

كما أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري أثناء الاستقلال كان لها الأثر الواضح في الأسرة الجزائرية، فيما يخص عاداتها وتقاليدها من جهة ومن جهة أخرى الجهل و الأمية وعدم الوعي و جهل النساء لحقوقهن القانونية³⁴ ونتيجة الاهتمام الدولة بالأسرة خلال الثمانينات حيث صدرت عدة قوانين تهدف إلى تنظيم كل منا لزوج والطلاق منها الأمر رقم 69-72 1969/09/16

يتعلق خاصة بعقود الزواج بموجب حكم من رئيس المحكمة، ثم صدر قانونا أخيرا شاملا لقضايا الأسرة بعنوان قانون الأسرة تحت رقم 84 / 11 1984/06/09.³⁵ و استقر العمل به إلى غاية آخر تعديل تحت رقم 09/05 2005/05/04 قد عالج هذا الأخير الطلاق في المجتمع الجزائري خاصة من ناحية أشكاله، أحكامه و الفروض اللازمة بتطبيقاته الشرعية المستنبطة أغلبها من التشريعات الإسلامية، كما أن التجديدات القانونية الخاصة بالطلاق فقد ساهمت في الحد منه .

جدول يبين عدد الحالات لأنواع الطلاق خلال فترة 2000-2001:³⁶

	التطبيق		
13476	2295	9586	2000
12835	2314	9360	2001
12242	2656	9990	2002
13400	2750	11500	2003
14358	2750	12460	2004
16000	2500	13830	2005
16850	2650	13473	2006
17753	2821	15903	2007
18794	3320	15072	2008
20234	4050	13900	2009
24568	5135	14418	2010

³⁴ - طواهري أحمد، سبق ذكره، ص 96.

³⁵ - 18.

³⁶ - طواهري أحمد، سبق ذكره، ص 101.

3- تعريف الطلاق:

رغم وجود اختلاف بين علماء الاجتماع حول تحديد مفهوم الطلاق إلا أنهم يتفقون حول الأبعاد الأساسية لتحديده، كون أن الطلاق من المنظور السوسولوجي يشير إلى انتهاء أو انقطاع الرباط الزوجي بين الزوجين وإنهاء عقد الزواج وفقا لإجراءات قانونية يقرها الدين والمجتمع، كما يؤكد Frank Hankis للزواج في أي مجتمع من الناحية النظرية والعملية. ولكن يقع الطلاق قانونا، لا بد أن يسبقه زواج قانوني ذلك أن الطلاق مرتبط بالزواج ويقع بعده.³⁷ يعرف الطلاق على أنه إنهاء العلاقة الزوجية بحكم شرعي و قانوني ويحدث الطلاق نتيجة لتعاضد الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها.

: 49

الزواج، ويتم بإرادة الزوج أو بالتراضي أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53 54.³⁸

4- مشروعية الطلاق:

1.4- :

أما مشروعية الطلاق في كتاب الله تعالى فقد وردت آيات كثيرة، منها قوله تعالى "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ" ، وقوله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا فُطِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ " نزلت في عبد الله بن عمر ذلك أنه طلق امرأته حائضا فأمره رسول الله أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها فإنها العدة التي أمر الله بها.

2.4- :

فقد وردت أحاديث كثيرة تثبت مشروعية الطلاق، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قوله صلى الله عليه وسلم " وفي رواية أخرى " فهذا الحديث نص على أن الطلاق مباح، ومع كونه مباح،

فهو مبغوض عند الله تعالى.

³⁷ - طواهرى أحمد، سبق ذكره، ص 96.
³⁸ - 208.

طاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه طلق

حفصة رضي الله عنها ثم راجعها"، وجه الدلالة من الأحاديث السابقة أن قوله وفعله صلى الله عليه وسلم يدل على مشروعية الطلاق.

والمعقول أن الله شرع الزواج ليكون دائما مؤيدا، إذ به تتحقق المنافع والمصالح، ولا بد لتحقيق أهداف النكاح من وجود المودة والتفاهم بين الزوجين، فإذا حصل ما يقطع هذه المودة ويفسد هذا التفاهم للأسباب المتعددة كأن تفسد أخلاق أحد الزوجين أو يحدث بين الزوجين تنافر ونشوز وقد يكون الزوج أو الزوجة عقيما أو مريض امرضا خطيرا أو قد يغيب غيبة لا يعلم فيها حياته من موته وقد يصاب بضيق لا يستطيع الإنفاق على زوجته.³⁹ هذه الحالات فلا بد من اختيار أحد الأمور الثلاثة:

- بقاء الحياة الزوجية مع النفور والضغينة.
- أن تبقى الحياة الزوجية قائمة مع التفريق الجسدي بينهما، وفي هذه الحالة تصبح المرأة كالمعلقة لا هي زوجة ولا هي مسرحة بالمعروف.
- أن يفرق بينهما بالطلاق فيغيريهما الله من فضله بالزواج من زوج آخر يجد عنده ما يفتقده عند صاحبة هذه الأمور وغيرها، أباح الله الطلاق ليكون علاجا لهذا الوضع الذي أصاب الأسرة التي هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع، فقد شرع الطلاق ليتخلص زوجان من حياة الضرر الحاصل لهما.

5-

:

1. : شرع الله تبارك وتعالى الطلاق لمصالح العباد وجعل الأصل فيه أن يكون رجعيا غير قاطع للحياة الزوجية، لقوله تعالى: "وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا " والطلاق الرجعي الذي يكون للزوج فيه حق مراجعة زوجته يجب أن تتوفر فيه شروط معينة تتمثل فيما يلي أن يكون الطلاق دون ثلاث سواء جمع الطلقتين في لفظ واحد أو لا.
2. ويقصد به حل رابطة الزواج في الحال.

3. أو الخلع وهو الطلاق على مال و شرع لتفدي المرأة نفسها من زوج لا تريد البقاء معه.

4. الطلاق أو ما يعرف باسم اليمين أو الحلف، حيث يحلف الرجل ألا يقرب من زوجته مدة تطول أو تقصر رغبة في إذلالها وإيذائها.⁴⁰

-6

:

قدم بول هامان في 1980 ستة أوجه الطلاق وهي:

1. الذي يمثل مشكلة فشل الزواج بسبب تدهور الرباط العاطفي بين الزوجين.

2. الذي يقضي بانفراط عقد الزواج.

3. الذي ينطوي على التعامل مع تقسيم الملكية والمال أي فصل ملكية المطلق على ملكية المطلقة

4. طلاق الزوجين مع الاحتفاظ بالأبوة والأ : الذي يتضمن قرارات تأخذ بعين الاعتبار الوصايا على الأبناء والحقوق ورعايتهم وتفقد مصالحهم وشؤونهم.

5. أي المؤثرات الطلاق القانوني على الروابط الصداقية والمؤسساتية التي يكتسبها المطلق أو المطلقة.

6. الذي يركز على محاولة الشريك أو الشريكة لاكتساب استقلالية و اعتبار ذاتي أو استرجاع الاستقلال الشخصي الذاتي للشريك بعد طلاقه قانونيا.⁴¹

⁴⁰ الأسرة و الحياة العائلية الأردن، دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2011 248.

⁴¹ معن خليل عمر، عمان، دار الشروق و التوزيع، 2004 222.

ينظر البعض إلى الطلاق باعتباره سوء حظ شخصي يصيب أحد طرفي علاقة الزوجية أو كليهما، غير انه يعتبر حلا للخلافات والنزاعات القائمة بين الزوجين، كما أن الطلاق ليس ناتجا عن سبب معين، بل هناك أسباب و عوامل متعددة ومختلفة لحدوثه، بحسب تغير الزمان والمكان وحتى العادات والتقاليد غير أن التقاليد مازال أمرا صعبا من حيث صعوبة حصر أسبابه بسبب من الأسباب نظرا لوجود عدد كبير من العوامل المتعددة المتداخلة، التي يمكن أن تؤدي إليه. كما أن بعض الباحثين في علم الاجتماع يرون أن الطلاق أسباب عديدة ومتنوعة تختلف من مجتمع إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، و إن هذه الأسباب يتحدد وفق الانتماء الثقافي والحضاري والاجتماعي لكل مجتمع منه:

1.7- طريقة الاختيار الزوجي:

يرى علماء الاجتماع أن شباب اليوم يتمتعون بدرجة كبيرة من الحرية في عملية اختيار الزواج، حيث أصبح الحب الرومانسي العنصر الرئيسي في كثير من الأحيان، وإن الزواج عن طريق الحب أصبح الحب ما هو إلا تأكيد على العاطفة وعلى كيفية شعور الطرفين كل منهما نحو الآخر، وعلى مدى الرضي الشخصي لكل منهما وإن الحب الرومانسي مفتاح الحياة الزوجية السعيدة، وبه مئي تم الزواج وانتقل الحب الرومانسي إلى الحب الزوجي تظهر فيه مظاهر الاستقرار والالتزان.

غير أن بعض الشباب ولانعدام الرؤية الواضحة والموضوعية في عملية الاختيار الزوجي حينما لا يجدان في الزواج الإرضاء أو الإشباع الذي كان يتوقعانه، فإنهما يشعران بخيبة الأمل، ولذلك غالبا ما يلجأن إلى الطلاق كحل نهائي وكانت عملية الاختيار الزوجي في الماضي عن طريق اختيار الوالدين أو أحدهما أو باشتراك أحد الأقارب وغالبا ما يكون أو الأجداد باختيار شريكة الحياة لهذا الشاب.

كما تختلف طريقة الاختيار الزوجي تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشاب أو الشابة المقبل على الزواج، فالأفراد الذين ينتمون إلى الفئات العليا يؤمنون بضرورة تبادل

دين في الموضوع.⁴²

2.7- عامل مدة الحياة الزوجية:

كما توضح بعض الدراسات السوسولوجية أنه كلما طالت مدة الحياة الزوجية كلما قلت حالات الطلاق أي أن الأشخاص الذين تتجاوز مدة زواجهم 20 سنة فأكثر، هم أقل عرضة للطلاق من غيرهم كما تعتبر الفترة الأولى من الحياة الزوجية أصعب مراحل الزواج، إذ تظهر فيها الاختلافات الزوجية في جميع النواحي الأمر الذي يتطلب الصبر والتحمل من الزوجين حتى تستمر الحياة الزوجية. كما أن الزواج المبكر وقصر مدته يؤثر على استقرار الحياة الزوجية، وأن الفترة الأولى من الحياة الزوجية فترة صعبة لكلا الطرفين، حيث يضطران إلى تكوين حياة جديدة من خلال بناء علاقات جديدة، والابتعاد عن أدوات والسلوكيات القديمة، مما يخلق لهما تصادم أو ارتباك في تحقيق رغباتهما، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور خلافات بينهما، كما قد تكون الزوجة صغيرة السن لا تحسن تدابير المنزل وقد يكون الزوج طائشا لا يتحمل مسؤولية الأسرة كما أن الطلاق لا يعود إلى السن ر مدته، لكن يضل محتملا في مختلف الأعمار، ويشكل أقل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالزيجات المبكرة.

3.7-

:

بعد العمل الاقتصادي في كثير من المجتمعات مسئولا إلى حد كبير في الاستقرار الأسري أو عدمه، أنه إذا لم تجد الأسرة الموارد الاقتصادية الكافية لأنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها، حيث أن الدخل الشهري الضعيف وبطالة الزوج تؤدي في كثير من الحالات إلى زيادة المشكلات الأسرية، كم أن عجز الزوج في المساهمة في الإنفاق على أسرته نتيجة انعدام دخله أو ضعفه الذي لا يسد حاجيات اليومية للأسرة من جهة ومن جهة أخرى انخفاض مكانته أمام الأب والأم في السيطرة على زوجته مما يؤدي إلى حالة عدم الاستقرار التي تعيشها الزوجة، كما أن حرمان الزوجة بسبب عدم مشاركة زوجها في الإنفاق داخل الأسرة يعد عاملا مساعدا في الحد من الخلافات يؤثر ولو بشكل غير مباشر في عدم حتى لو كان الدخل متوفرا ولكن يسيء استخدامه في طرق الإنفاق كالتبذير أو الإسراف أو حتى البخل، كل هذه الأمور تزيد من حدة الخلافات بالتالي تزيد من

بهذا فان مستوى الدخل الشهري يرتبط بقوة الرضى بين الزوجين أكثر من أي عامل الذي هو مرتبط كذلك بالمهنة، إذ لوحظ أن معدلات الطلاق ترتفع عند العاملين في المراتب التي لا يمكن تصنيفها حسب المهنة وعمال الإنتاج وعمال وسائل النقل، وتقل عند غيرها ، ويرجع ذلك إلى كون هذه الفئة الأخيرة مليئة بالمشاكل الناجمة عن سوء أوضاعهم المادية انخفاض مستوياتهم الثقافية، وهذا يعني أن الدخل المنخفض والمهنة هما في حد ذاتها

43

4.7- :

من الظواهر المرضية التي أخذت تظهر حديثا في المجتمع الجزائري المعاصر، ظاهرة الإدمان بأنواعها المختلفة، ويقصد بالإدمان هنا إدمان المشروبات الكحولية والمخدرات، التي تعتبر من أكبر المشكلات التي تهدد كيان الأسرة فإلى جانب أضرارها الصحية على الفرد من جهة ومن جهة أخرى فهي تؤثر على علاقة الزوج بزوجته، وأسرته وأبنائه، مما ينعكس على عدم قيامه بمسؤولياته المادية على أسرته، بالتالي يزيد من تعقيد مشكلاته والتي تزيد من حدوث الطلاق.

5.7- :

تشير بعض الدراسات الاجتماعية على القيمة الاجتماعية للأطفال في أي مجتمع كانوا في الأسرة خاصة حيث تؤكد على أهمية وجود الأطفال في استمرار الحياة الزوجية من جهة ومن جهة أخرى يرفع وجود الأطفال من مكانة المرأة داخل الأسرة، في حين أن عدم إنجاب الأطفال من العوامل المساعدة على الطلاق في حين يؤدي هذا الأخير في بعض الأسر إلى انفصال الرابطة الزوجية، هناك أسباب كثيرة للعقم بالإضافة إلى الأمراض العضوية قد يحدث العقم نتيجة لمشاكل نفسية وقد يحدث العقم نتيجة الإرهاق في العمل أو التدخين.

6.7- العوامل الجنسية:

إذا كان الهدف من الزواج هو السكينة كما ورد في الآية الكريمة " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ، فإن المشاكل الجنسية تعد عاملا من العوامل التي تنقص هذا السكن على المستوى

44 .

وقد أثبتت الدراسات النفسية أن السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين تزداد قوة بوجود توافق جنسي بينهما، ذلك أن العلاقة الجنسية بحكم طبيعتها مصدر نشوة ولذة، فهي

⁴⁴- طواهري أحمد، سبق ذكره، ص 77.

الطلاق ونهاية الرابطة الزوجية يكون دائما وراء أسباب ومشاكل وعوامل تساهم فبحدوثه. فالتغيرات الاجتماعية لها صلة كبيرة بالتحويلات التي تحدث في حياة الفرد، وهو الذي يحدث أثر في المجتمع ويصيب البناء الاجتماعي للأسرة.

الفصل الرابع

تمهيد :

تعتبر ظاهرة الخلع حالياً من أهم الظواهر الاجتماعية وأكثرها حساسية نظراً لأثارها السلبية على الأسرة والمجتمع، فالأصل في الزواج استقرار الحياة الزوجية التي عليها الإسلام كغاية من غايته، ولكن تطراً على الحياة الزوجية أمور سلبية تؤدي الأسري عن طريق الخلع.

1- تعريف الخلع:

الخلع هو فرقة بطلب من الزوجة بعبء تعطيه للزوج برضاه أو بحكم م . وفي الشرع عرفه بعض الفقهاء بأنه إزالة ملك النكاح بأخذ المال، ويعرف أن تخلعه زوجته قابل عوض من المال يحصل عليه⁴⁵ . ويعرف الخلع على أنه إزالة رباط الزوجية في مقابل عوض تدفعه الزوجة أو من ينوب عنها إلى الزوج والخلع لدى الفقهاء بصورة عامة هو فظ العلاقة الزوجية ومفارقة الزوج لزوجته بعبء منها أو من غيرها⁴⁶ .

1.1 تعريف الفقهاء للخلع:

تعريف الحنفية: هو إزالة ملك النكاح بلفظ الخلع والمتوقفة على قبول المرأة. لمالكية بأنه طلاق يعرض بكل ما يشتمل الطلاق من ألفاظ صريحة أو كتابة ظاهرة أو أي لفظ آخر إذا كان بنية الطلاق. وعند الشافعية بأنه اللفظ الدال على الفراق بين الزوجين ويعرض ويكون بلفظ يدل على الطلاق صريحاً أو كتابة لكون خلعا يقع له الطلاق البائن. وعند الحنبلية بأنه فراق الزوج امرأته بعبء يأخذه منها بألفاظ مخصوصة. ويمكن تعريف الخلع وفق التعريفات الفقهية من حيث الصورة والمضمون بأنه فراق بطلب من الزوجة بعبء تعطيه للزوج برضاه أو بحكم من القاضي⁴⁷ .

⁴⁵ - طواهرى أحمد، سبق ذكره، ص74.

⁴⁶ - مديحة احمد عبادة ، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011 ، 383

⁴⁷ - عامر سعيد الزبياري أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية 1997 ، 49

2.1- تعريف الخلع عند المشرع الجزائري:

لقد تناول المشرع الجزائري تعريف الخلع في المادة من القانون 11-84 بقوله: "يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه فإن لم يتفقا على يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم"⁴⁸.

وبعد التعديل في المادة 54 () 02/05 2005/02/27

أسباب انحلال الرابطة الزوجية، وعلى أنه يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل، فإذا لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة⁴⁹.

أما الصياغة القانونية للخلع على أنه دعوة ترفعها الزوجة ضد زوجها إذا تعذرت معه الحياة الزوجية ولم يكن هناك أمل في استمرار الحياة بينهما وخشيت الزوجة أن لا تقيم الله، وفي هذه الحالة تقتدي الزوجة نفسها بإرجاع المهر للزوج والتنازل عن كافة قوقها الشرعية⁵⁰.

2- مشروعية الخلع:

إن الشارع الحكيم مثلما جعل بيد الرجل الطلاق إذا أحس بنفرة من زوجته وظن استحالة العيش معها، كذلك شرع سبحانه وتعالى الخلع للزوجة. العلماء وقد دل الكتاب والسنة على مشروعيتها.

1.2- :

لقد وردت آيات كثيرة أخذ من الفقهاء أحكام الخلع واستنبطوا القواعد الفقهية. الآية التي جاءت بأحكام الخلع بقوله تعالى: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا

48 - 11-84 09 يونيو 1984
49 - 11/05 15 فيفري 2005 (الجريدة الرسمية العدد 15)
50 - طواهرى .75

حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ^{٥١} تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا^{٥٢} وَمَنْ يَتَعَدَّ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" قرآءة الآية (229).

فبعد أن ذكر الله تعالى الطلاق مرتان وعقب كل مرة إما إمساك بمعروف أو تسريح
بإحسان، ذكر الله أخذ المال من الزوجة مما أعطاهها محرم، ثم استثنى من ذلك حالة واحدة
تتمثل في خشية الزوجين عدم إقامة حدود الله فيما بينهما، كبغض المرأة لزوجها، أو سوء
سلوكه في البيت أو معها، وتصبح الحياة بينهما لا يراعى فيها أحكام الله، ففي هذه الحالة
يجوز للزوج أن يأخذ من زوجته⁵¹. وقوله تعالى: "وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ
إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ^{٥٢} وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ^{٥٣}
وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" سورة النساء الآية (128).
وقوله عز وجل: "وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُعْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ^{٥٤} وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا"
(130).

2.2- السنة النبوية الشريفة:

جاء في حديث عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم،
: يا رسول الله: ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ودين، ولكني أكره الكفر في
. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتردين عليه حديثه.
: أقبل الحديث وطلقها تطليقا.
أي أنها لا تريد مفارقتة لسوء خلقه، ولا لنقصان دينه، ولكن كانت تكرهه لدمامته
وهي تكره أن تحملها الكراهية على التقصير فيما يجب له من حق⁵².
وفي حديث آخر أن عامر بن درب زوج ابنته إلى ابن أخيه عامر ابن الحارث فلما
دخلت عليه نفرت منه فشكا إلى أبيها فقال: لا أجمع عليك فراق أهلك ومالك وقد خلعناها
بما أعطيته.

⁵¹- إسماعيل موسى مصطفى عبد الله، أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية، فلسطين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا،
جامعة النجاح الوطنية، 1988 17.
⁵²- عامر سعيد الزبياري، سبق ذكره، ص 65.

الخلع لا يحدث غالب الأحيان عن عامل بل هو نتيجة لعدة عوامل وأسباب متعددة متداخلة ومتصلة في وظائف الحياة الأسرية بحيث تتفاعل وتتداخل مع بعضها البعض وقد يؤدي في نهاية المطاف للجوء المرأة إلى طلب الخلع.

1.3-

:

تلجأ المرأة إلى طلب الخلع إذا عانت من زوجها بدرجة كبيرة و إذا تعرضت إلى معاملة عنيفة من قبل الزوج وهناك أسباب متعددة لدى مرتكبي العنف بالاعتداء زوجاتهم تأتي في مقدمتها عصيان الأوامر والشك في سلوكها، الخلافات المالية. العنصر الأكثر أهمية لإثارة العنف ضد الزوجة يكمن في شعور الرجل بان سيادته الأسرة أصبحت موضوع التهديد، وهو ما يدفعه لممارسة العنف كأحد أساليب الحماية

53

فضرب الزوج لزوجته لا يقره المجتمع الجزائري ولا قوانينه الوضعية بل يعاقب عليه، لكن رغم ذلك فإنه يمارس بشكل واسع في الأسرة الجزائرية أي الضرب بهدف إذلال الاقهار⁵⁴.

وتتعرض المرأة إلى كثير من أشكال العنف:

- أي الإيذاء الجسدي ويتمثل في الضرب بالأيدي أو الحزام أو أي آلة حادة أو اللكم العنيف.
- كالسب والشتم والإهمال العاطفي وعدم معاملتها بأسلوب مهذب وهذا النوع من العنف يتباين بشدة وفقا للبعد العاطفي.
- عدم اشتراكهما في القرارات الأسرية وعدم إتاحة الفرصة لزوجته للتعبير عن رأيها أو رغبتها وحرمانها من حق الاعتراض أو الرفض للاستيلاء على ممتلكاتها رغما عنها.

- الذي يتمثل في الضرب يعد من الأسباب القوية التي تجعل المرأة

تلجأ إلى طلب الخلع وتصر عليه، ويلجأ الرجل إلى

الكريم لقوله تعالى: "وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي

الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ" سورة النساء الآية (34).

ويجد بعض الرجال لأنفسهم المبرر لممارسة أشكال العنف ضد المرأة اتساعا بثقافتهم التقليدية، التي تحت على المعاملة الخسنة للمرأة ويتناسون قوله تعالى "وَعَاشِرُوهُنَّ" سورة النساء الآية 19⁵⁵.

فالإسلام إذا ذكر عملية ضرب النساء فهو الضرب الغير مبرح وقيل أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يضرب زوجاته بالسواك وهو أبسط شيء، ولكنها تدل على أن الرجل

حقه تقويم المرأة من خلال الموعدة الحسنة، ثم الهجر في المضاجع ثم الضرب إذا لزم الأمر ضربا غير مبرح بعيدا عن الوجه أو الفراق بالمعروف أو تسريحه بإحسان.

فالشريعة الإسلامية وضعت المنهاج والأسس التي تقوم عليها الأسرة المتماسكة يكون المجتمع مترابطا وقوية.

2.3- تدخل الأهل في الحياة الزوجية:

تلجأ الزوجة إلى طلب الخلع نتيجة لتدخل الأهل الزوج في الحياة الزوجية باعتقاد

أنهم يسعون لتحقيق سعادتها وكثيرا ما يقع هذا التدخل عندما يسكن الزوجان في بيت العائلة

وتدخل أسرتي الزوجين ومدى تدخلهما في شؤون الأسرة والحياة الزوجية، كتدخل الحموات

وأخوات الزوج أو الزوجة في بعض القرارات المتعلقة بالأسرة خاصة ما يتعلق بكيفية تربية

الأبناء وعامل الخلاف الدائمة والخصام والتوتر في العلاقة الزوجية كما تلعب عملية

الأسرار الزوجية للأهل والأصدقاء دور في تفاقم الخلافات لأن لكل أسرة ظروفها

56.

إن تدخل الأقارب في العلاقات الزوجية أو اشتراكهم في معيشة الأسرة، بحيث يؤثر

هذا العامل في زيادة حالة التوتر الأسري⁵⁷.

55- مديحة احمد عبادة

56- 372

57- 159

، بيروت، دار النهضة العربية، 1981 231

3.3 - :

إذا لم يحدث نوع من التفاهم والتوافق بينهما ويتوقف هذا التوافق الزواجي طبيعة العناصر الثقافية المرتبطة بكل من الزوجين من حيث اختلاف العادات والتقاليد بينهما والاختلاف أو الفروق في التفكير أو التفاهم حول القرارات الأسرية. إن الخلافات وعدم التوافق نتيجة للتغيرات والتحويلات الثقافية والمجتمعية تلعب حيويًا في حدوث الخلع والتفكك الأسري، واختلاف المستوى الثقافي بين الزوجين مما يولد شعور عدم الارتياح بين الطرفين. إما لعدم التعرف على بعضهما قبل الزواج لمدة كافية أو لعدم الرضي الكامل بالآخر وعدم الوفاء لمتطلبات الزوجية. كما يؤكد دراسة عبد الله الفيصل للمجتمع السعودي على دور عدم التوافق والتفاهم بين الزوجين في حدوث الانفصال، وعدم التواصل وسوء التفاهم يؤدي إلى الإضرار بالتفاعل الاجتماعي بين الزوجين والخصام والإهمال وتنمية مشاعر العداوة وزيادة حدة الصراع بينهما ويسوء التفاعل ويؤدي

58.

4.3 - :

المرأة خارج البيت من الظواهر التي برزت حديثًا في المجتمع العربي بما فيه المجتمع الجزائري، حيث ظهرت الكثير من الهيئات النبوية في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية للمطالبة بحقوق المرأة لأجل التنمية، فقد استفادت المرأة عن التنمية لاسيما مجال التعليم والخدمات الصحية وحيث أخذت مطالبة المرأة بعين الاعتبار قصد التجسيد الفعلي للمساواة في الحقوق بين الجنسين، فخرجت المرأة إلى ميدان العمل ساعدها على تطور مركزها الاجتماعي.

إن إقبال المرأة على طلب العلم وتحررها الاجتماعي والاقتصادي، قد ولد لديها قويا كالقرد على سلطة الرجل وإن حصول المرأة على حقها في التعليم والعمل يعطيها الحرية الكاملة للتعبير عن ذاتها تأكيدا على شخصيتها أمام زوجها⁵⁹.
ويجعلها أكثر استعداد للمناقشة حول الحقوق الزوجية وشؤون الأسرة، وتطلب مساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات، وهذا التحرر الاقتصادي وما نجم عنه يجعل

-5.3 :

مدى استمرار الحب بعد الزواج و هو سبب آخر من أسباب التي تجعل الزوجة تطلب الخلع من زوجها ، بعد إتمام عملية الزواج وتأسيس الأسرة تبدأ سلسلة جديدة من العناصر المؤسسة للأسرة ودوامها واكتمال عناصرها، وإذا فقدت الأسرة بعد العناصر المؤهلة لدوام النظام الأسري وتكامله فان احتمالات التفكك تبدأ بالظهور، من تم وقوع الخلع باعتباره الية من آليات التفكك الأسري ومن العناصر المؤدية للتقليل من احتمالات استمرار عنصر الحب بين الزوجين و التفاهم، يعود إلى فقدان الحب داخل الأسرة، ويكون اختيار الشريك مبنيا أسس مادية، ثم عدم وجود الحب أو فقدانه مما يؤدي إلى مشاكل أسرية تجعله يطلب

60

-4 :

-1.4 :

بالنسبة للزوجة التي ترفع دعوة خلع ينظر لها المجتمع نظرة لوم وحسرة حيث لا دة أن يكون إنهاء العلاقة الزوجية بقرار من الزوجة، فصاحب هذا القرار هو الرجل لا سيما في الدين، واعتبار أن طلب المرأة للطلاق فعل حرام فما بالك بالخلع.
اللوم غالبا ما يوجه إلى المرأة متهمة بأنها لم تحافظ على زوجها وبيتها وينظرون إليها نظرة

⁵⁹ - 267 2009

⁶⁰ - مديحة أحمد عبادة، سبق ذكره، ص 376

احتقار واستهجان وشك وريبة، فترصد تحركاتها وتقيد حريتها.

يرثى له المجتمع نظرا للخسائر المادية التي تكبدها في الزواج غير الموفق⁶¹.

كما يمتنع الرجال عن الزواج بمثل هذا النوع من النساء المختلعات، هذا من جانب ومن جانب آخر فان نظرتها لذاتها لا تكون ايجابية بالإضافة إلى شعورها بالإحباط والقلق والاكئاب واليأس، الأمر الذي يخلق عندها الشك والخوف من كل شيء، وعدم الثقة من إعادة التجربة و الفشل في التجربة مرة أخرى وذلك بفقدانها الثقة بالرجل.

المختلعة إلى نظرة سلبية من المجتمع حيث لا تستطيع الانسجام معه وهذا نتيجة النظرة الدوائية الموجهة لها وكأنها ارتكبت جريمة وهذا ينعكس سلبيا على نفسياتها.

2.4- : تتمثل الآثار التي يتركها الخلع على الزوج المخلوع في عدة آثار منها:

- السخرية الدائمة من الرجل المخلوع.

- عدم قبول النساء الزواج منه مرة أخرى.

- الطعن في رجولته واتهامه بالقسوة والعنف من طرف أفراد المجتمع.

- اتهامه بالفشل في المحافظة على البيت والأولاد.

وتعكس هذه الآثار موقف المجتمع والثقافة التقليدية الحاكمة على الزوج المخلوع

بالسخرية منه حيث استطاعت المرأة أن تخلعه وإمكانيات الزواج من امرأة أخرى

المرأة الزواج منه واهتزاز صورة الرجل لدى أبنائه⁶².

3.4- :

يعد الخلع آلية من آليات التفكك الأسري الذي يعد صدمة قوية للأطفال، بالذات في

السنوات الأولى إذ يكون وقوعه عليهم مؤلما من الناحية النفسية والأسرية، بحيث تقل رعاية

الأبوين لهم خاصة الأب غالبا ما يعي المجتمع الجزائري الأب المعيل للأسرة وبالتالي

تفقد الأسرة المعيل، ويصبح الأطفال عرضة للفقر والانحراف وتعرضهم للقلق

والاضطرابات النفسية وعدم التوافق في الحياة الاجتماعية⁶³.

⁶¹ ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، القاهرة، المكتب

الجامعي الحديث، 2009 65.

⁶² - مديحة أحمد عبادة، سبق ذكره، ص 393

⁶³ - 264 .

11-84 لقد تناول المشرع الجزائري تعريف بقوله: "يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه فإن لم يتفقا على يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم"⁶⁴.

وبعد التعديل في المادة 54 () 05/02 2005/02/27
سباب انحلال الرابطة الزوجية وعلى أنه "يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل فإذا لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة"⁶⁵.

والخلع هو فك الرابطة الزوجية لإرادة الزوجة بناء على حكم الق لتدفعه للزوج دون اشتراط موافقته، وفي حالة تنازع على المقابل بحكم القاضي بما لا يتجاوز مهر . وبالتالي ارتقى المشرع بالخلع ليجعله حقا أصيلا

⁶⁶

حيث قررت المحكمة العليا في قرار الصادر في 1992/07/21 على أنه "يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال دون موافقته" على هذا الأساس فإن الخلع يتم

:

- أن يكون دون موافقة الزوج.
- لا يتم الخلع إلا في عقد الزواج الصحيح.
- يشترط في هذا النوع من الطلاق الأهلية الكاملة خاصة بالنسبة للزوجة التي يشترط فيها أهلية التبرع.

⁶⁴ - 11 - 84 09 يونيو 1984

⁶⁵ - 11/05 15 فيفري 2005 (الجريدة الرسمية 15)

⁶⁶ - صغيري سمية، المركز القانوني للمرأة في أحكام التطليق والخلع من خلال قانون الأسرة الجزائري رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2014-2015 65

إذا اجتمعت هذه الشروط فما على القاضي إلا أن يحكم للزوجة بالخلع بمقابل والمقصود بالمقابل وهو العوض الذي تلتزم به الزوجة لزوجها لقاء طلاقها ولا يمكن أن يكون هذا المقابل طبقاً للمادة 54⁶⁷.

-6 :

قد نص المشرع الجزائري على عدة المختلعة في المادتين 58-60 05/02 فالمشرع لم يفرق بين حالات الطلاق سواء كانت من جانب الرجل أو المرأة، واعتبرها فترة العدة نفسها .

-7

طبقاً لما جاء به المشرع 61 05/02 يقوله: "لا تخرج الزوجة المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها من السكن العائلي، طلاقها أو وفاة زوجها إلا في الفاحشة المبينة و لها الحق في النفقة في عدة طلاقها".

-8

72-62 02/05 أن المشرع رتب الأولوية في الحضانة طبقاً للمادة 64 هي⁶⁸.

⁶⁷ طواهرى أحمد، سبق ذكره، ص 84
⁶⁸ 2007

الأسرة قد يصيبها الخلع وذلك نتيجة التغير الاجتماعي ومدى ظهور المشكلات
الأسرية داخله، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الخلع مؤخرا مقارنة بالسنوات الماضية، كما أن
التحضر لعب دورا كبيرا في ظهور المشكلات الأسرية وظهورها في الوسط الأسري.

الفصل الخامس الجانب الميداني

تمهيد:

تعتبر مرحلة عرض النتائج الخاصة بالدراسة مرحلة مهمة في البحث العلمي، كونها المجهودات المبذولة أثناء إنجاز هذا البحث الميداني. ويظهر تأثير الخلع على مستويات مختلفة من الحياة الاجتماعية سواء على الفرد . وحاولت هذه الدراسة التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للخلع، وما هي مصادر التي تعرفت بها النساء على الخلع، ومدى تأثير آلية من آليات التفكك .

-تحليل نتائج المقابلات

- I

1- مرحلة اختيار الشريك:

إن مرحلة اختيار الشريك هي مرحلة جد هامة إذ يتوقف عليها نجاح أو فشل استمرار الزواج في مختلف المجتمعات المعاصرة، لذلك فإن هذه العملية تختلف من مجتمع إلى من فرد إلى آخر وفق محددات والشروط التي تلعب دورا مهما في مدى استمرار الحياة الزوجية أو فشلها وهناك عدة

1-1 الاختيار الوالدي:

:01 "راجلي لول ماكونتتش نعرفو، أختو كانت تقرا معايا وهي لي خطبتتي".
(39 9 بالبلدية، ليس لها أولاد).

:05 " La famille بصح من بعيد، شافتني مو في العرس تاع بنت خالتي، وبعد يامات جات للدار وخطبتتي".
(41 سنة، أمية ماكنة بالبيت، أم لطفلين).

من خلال تصريحات المبحوثات فإن عملية الزواج كانت بطريقة تقليدية بحيث يعد الزواج أهم حدث في العائلة الجزائرية نظرا لكونه القاعدة الأساسية في تكوين العائلة وتحديد مكانتها داخل الجماعة والمجتمع، كما أنه يعد المؤسسة الاجتماعية الوحيدة خلالها العائلة على الحفاظ على كيانها ونوعية نظامها، وبتحكمها في كيفية سير الزواج ومراقبة العلاقات الجنسية بين أفرادها مع إمكانية تلبية متطلبات أفرادها.

تؤكد علياء شكري بأن اتخاذ القرار النهائي في هذا الأمر أي الزواج يعود دائما

العائلة وعلى المعنيين إلى الطاعة والرضوخ، وذلك يتم عن طريق أحد

العمة، الأب بالقيام بإجراء الخطبة وطلب يد الفتاة التي اختيرت من طرفهم⁶⁹.

يتدخل الوالدان أو الأقرباء في عملية اختيار شريك الحياة لابنتهم أو ابنهم حيث يؤكد

الأسلوب الوالدي في اختيار الزواج دائما على اعتبارات اجتماعية واقتصادية ولكنه ناد

يعطي أدنى اهتمام إلى عاطفة الحب، أو إلى الصلات الشخصية الحميمة التي قد تربط بين

الأبناء المقبلين على الزواج.

وحسب معتقدات الآباء والأقارب أن الحب ينمو تدريجيا بين الزوجين بعد الزواج⁷⁰.

03: "والديا لي رباوني هما لي زوجوني، وأنا ما كونتش نعرف

."

49 سنة، أمية، لا تعمل، أم 4

إن تدخل الوالدان في اختيار شريك الحياة يكون على أساس أنه الطريق الأفضل

لضمان السعادة ونجاح الحياة الزوجية للأبناء باعتبارهم أوسع خبرة في الحياة و أدري

بمصلحتهم⁷¹.

⁶⁹ - علياء شكري الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، القاهرة، دار المعرفة، 1979، 183
⁷⁰ - عبد القادر القصير الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت دار النهضة العربية - 1999، 124⁷⁰⁷⁰
⁷¹ - عمرية ميمون تغير نموذج الزواج في الجزائر، باتنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2008-2009، 65

2-1. الاختيار :

يرى علماء الاجتماع المعاصرون أن الشباب اليوم يتمتعون بدرجة كبيرة من الحرية في عملية الاختيار الزواجي، حيث أصبح الحب الرومانسي العنصر الرئيسي في كثير من الأحيان، وأن الحب الرومانسي مفتاح الحياة الزوجية السعيدة، وأنه متى تم الزواج انتقل نسي إلى الحب الزواجي تظهر فيه مظاهر الاستقرار والاتزان⁷².

:07 كنت نقرا في الجامعة كانت بيناتنا relation

التليفون و des fois

37 سنة، دراسات عليا، أستاذة في الجامعة، ليس لها أولاد.

إن التغيير الذي طرأ على عملية اختيار الزواج في هذا النموذج العائلي لم يمس أسلوبه فحسب وإنما مس كذلك نظامه إذا توسع مجاله من النطاق الداخلي الضيق إلى النطاق الخارجي الواسع، وأصبح بإمكان المرأة المقبلة على الزواج أن تختار شريكا مناسباً لها في مختلف الفئات الاجتماعية.⁷³

عية أو بصدد الدراسة بحكم خروجها قد توفر لها عدة مجالات التعرف كلما أبحث لها فرص كثيرة كمجال العمل والدراسة وهذا ما مكنها من اتخاذ القرار الخاص بالزواج شخصياً بعيداً عن تدخل الأهل وهذا ما يعني تقلص مجال الاختيار الزواجي نحو الداخل وتوسعه نحو الخارج.

:02 "كان بني وبين راجلي لول علاقة حب حقيقية كنت نخرج معاه في 5

سنين".

(25 سنة، أولى ثانوي، مأكثة بالبيت، أم لطفلة).

⁷² طواهرى أحمد، سبق ذكره، ص 77

في غالب الأحيان يكون الاختيار على أساس الحب المتبادل يولد الاحترام والمودة بين الطرفين بالنسبة للمرأة، فالزواج عندها هو أهم وأصعب مرحلة في حياتها وحياة عائلتها، وبعد تعلمها وتخرجها واحتلالها منصب عمل تطورت مكانتها الاجتماعية وأصبحت تختار شريك حياتها بنفسها.

فالحب الرومانسي والاندفاع العاطفي غير المحكوم بالعقل، الذي يسبق الزواج والذي يشترط الوقوع فيه عدد كبير من الشباب كشرط جوهري للزواج، وعندما يصطدم الزوجان بالحياة المعقدة يصعب عليهم التكيف.⁷⁴

-1 :

الزواج عبارة عن علاقة تجمع الرجل والمرأة في إطار شرعي وقانوني وتنطوي هذه العلاقة على مشاركة الطرفين أحدهما للآخر في العواطف والأحاسيس والأفكار لتحقيق في الحقوق والواجبات التي تفرضها العلاقة ويقرها عقد الزواج. فالزواج نظام اجتماعي يصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، حيث يعيش الزوجان في حياة واحدة يقرها ويقبلها أفراد المجتمع وتترتب عنه حقوق وواجبات على الزوجيين.⁷⁵

:02 "كنا عايشن la belle vie"

يتبدل عليا تقول قاع ماشي هداك الراجل لي كونت نعرفو من

."

(سنة، أولى ثانوي، مأكثة بالبيت، أم لطفلة).

، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية،

⁷⁴ - حسين عبد الحميد رشوان

10 2003

⁷⁵ - عمريّة ميمون تغيير نموذج الزواج في الزواج في الجزائر، باتنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، 2008-2009 3

حسب تصريح المبحوثة فإن العلاقة الزوجية كانت علاقة جيدة في البداية الزواج إلى حين ظهور المشاكل الزوجية التي تعكر استقرار الزواج. جميع أنساق الزواج تتطلب فردين الزوج والزوجة يعيشان معاً، فإنه لا بد ولو في فترة معينة من دورة الحياة الزوجية أن تنشأ بينهما الخلافات والتوت إلى درجة عالية بحيث تصبح حياتهما مستحيلة وعند ذلك تلجأ المرأة على الخلع كحل أمثل لهذه المشاكل.⁷⁶

- II

-1

:

1.1- المشكلات الاقتصادية:

إن الوضع الاقتصادي والأمور المالية هي عصب الحياة تركز على الكثير من متطلبات لهذا كان للعوامل الاقتصادية الدور البارز في الاستقرار الأسري من عدمه، فقد ظهرت الكثير من الدراسات أن الأزمات الاقتصادية العنيفة وبطالة الزوج تؤدي إلى الكثير من الحالات إلى زيادة المشكلات الأسرية.

04: " ما ولاش قاع يصرف في

الدار، دراهمه يخسرهم في الشراب وطامع فيا نصرف ولا معيشني في

ميزرية، راكي عارفة الخلسة ما تكفيش أيا ما وخوتاتي يحنوا فيا".

(39) 9.

حسب تصريحات المبحوثة أن قلة دخل الزوج وبطالته تؤدي إلى زيادة الأسرية كما أن عجز الزوج في مساهمته في الإنفاق على أسرته نتيجة لانعدام دخله، وضعفه الذي لا يسد الحاجات اليومية للأسرة.⁷⁷

259

56

⁷⁶

⁷⁷ - طواهري أحمد،

بحيث يعد الإنفاق من الركائز التي تقوم عليها التنظيم الداخلي للوحدة المعيشية، وقد دلت الدراسات على أن الزوجة تتأثر إلى حد كبير بكافة المظاهر السلبية الناجمة عن عزز. وبذلك ينخفض المستوى الاقتصادي للأسرة ويعد عاملا محوريا من عوامل انهيار الزواج.⁷⁸

03: "راجلي خطرة يخدم وخطرة ما يخمش ولينا عايشين أنا وولدي في

ميزريا، أيا من قوتله نخدم ما بغاش قال لي قعدي في الدار تربيولادي".

(49 سنة، ماكثة بالبيت، لا تعمل، أم 4) .

حسب تصريح المبحوثة فإن أزمة الاقتصادية للأسرة تدفع الزوجة إلى مساعدة بخروجها للعمل، اعتقاد منها المساهمة في دخل الأسرة والرفع من مستوى معيشتها يتحقق اعتقادها لأن بخروجها إلى العمل قد تصدم برأي زوجها الذي يريد بقاؤها الرعاية أبنائها، هذا ما يؤدي إلى نشوب الصراع بينهما وينتهي عادة بالمرأة إلى طلب

2.1- :

أزمة السكن التي تعيشها جل المجتمعات من عوامل مشجعة على نشوب مشكلات بين الزوجين، بالتالي لجوء العلاقة الزوجية للتفكك الأسري الأسرة الجزائرية تعيش هذا المشكل فالعيش مع أهل الزوج أو الزوجة يخلق مشاكل بين الزوجين، وذلك الصراع الذي يحدث بين الزوج والزوجة، فضلا أن العائلة الوهرانية من العائلات الجزائرية محافظة تقوم التماسك حيث يكون الأب أو الجد القائد الروحي وهو المسير المنظم للتراث العائلي.

09: " هذا هو problème لي وصلني للخلع هو الحاجة لي تصير بيني وبين

راجلي يسمعو بيها ومن قوله ديرلي دار وحدي ما بغاش".

(30 سنة، جامعية، عون إداري، ليس لها أولاد) .

:06 "ما كانش عندو سكنا، بعد ما تزوجنا قتله نسكنو في دارنا، آيا ماما ولا

تدخل روجا في كلشي حتى في تربية ولادي".

(32 سنة، جامعية، سكرتيرة، أم لطفلين).

حسب تصريحات المبحوثات فان السكن مع عائلات الزوج أو الزوجة يحرم الزوجين حرياتهما المطلقة في المنزل مما يؤثر على تربية الأطفال. وأنه من أسباب الخلع في الجزائري السكن مع أهل الزوج أو الزوجة وغالبا ما يحرم الزوجين من استقلال حياة الزوجية خاصة مما يؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية.

فالسكن مع أهل الزوج أو الزوجة يطرح مشاكل عديدة للزوجين نظرا لنقص الحرية التي يشعر بها الزوجان، أو بالأحرى عدم شعور الزوجان وخاصة الزوجة بالحياة الزوجية ككل، لاسيما إن كانت الأسرة كثيرة العدد.⁷⁹

3.1- تدخل الأهل

تدخل الأهل في الحياة الزوجية للزوجيين يساهم في حدوث الخلع وعامل التدخل في شؤون الحياة الخاصة للزوجين وكذا اختلاف وجهات نظر كل منهما للحياة، من العوامل التي تعرقل تطور العلاقات الاجتماعية بين الزوجيين داخل الأسرة.

:01 "ميلي تزوجت وأنا في مشاكل مع عجوزتي دخل روجا في كل شي

surtout من ندخل للكوزينا وتعطيني quantité صغيرة وتقولي طيبي

دير كورسي وتقبلني كي وجه الشر وثاني من ندوش تقول راكي تخسري

في الماء ودخل روجها في الكبيرة والصغيرة حتى في حياتي أنا

."

(39) 9 أساسي، عاملة بالبلدية، ليس لها أولاد).

من خلال تصريحات المبحوثات فإن لجوء الزوجة إلى طلب الخلع هو نتيجة تدخلا لأهل في الحياة الزوجية، وتمتد إلى المحيط الاجتماعي المتمثل في أسرتي الزوجيين ومدى تدخلهما في شؤون الأسرة والحياة العائلية كتدخل الحموات وأخوات الزوج أو الزوجة خاصة ما يتعلق بكيفية التعامل وتربية الأبناء وأيضا عامل الخلافات الدائمة والخصام والتوتر في العلاقة الزوجية، كما يلعب عملية إنشاء الأسرار الزوجية للأهل والأصدقاء

80

4.1-

:

أن التوافق الجنسي بين الزوجيين يكون إلى حد بعيد نتيجة لتحقيق النجاح والتفاهم في أخرى من العلاقات الزوجية إلا أن عدم التوافق الجنسي بين الزوجيين قد يكون انعكاسا للصراعات والعلاقات السيئة والخلافات التي تنشأ بين الزوجيين، وتؤدي الوظيفة الجنسية إلى تقوية العلاقة الاجتماعية بين الزوج وزوجه وأن عدم اهتمام الزوج بإشباع رغبات زوجته قد يؤدي

81.

:08 "بعد يامات من زواجي عرفت بلي راجلي عنده برود جنسي، ونعيا نلبسله باش نغويه ما يتأترش ومولاش قاع يجي يقولي غي راني خدام تأمني وصلت حتى وين خدعته مين فاق بيا قوتله طلقني ما بغاش زكر فيا باش ما نتزوجش مع لي كنت نخرج معاه، من بعد demandit ."

(27) . جامعية، عاملة في عقود ما قبل التشغيل، أم لطفل).

حسب تصريحات المبحوثة فإن عدم انسجام الرغبات الجنسية أو درجة الإشباع عامل هام في سوء التوافق الزوجي وقد تؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات وتوصلها إلى يصعب معها التوافق ويصبح لامناس من حل الرابطة الزواج.⁸²

5.1- الخيانة الزوجية من طرف الزوج:

وفاء الزوجين لبعضهما البعض من أهم أسس الاستقرار، بالمقابل فإن الخيانة الزوجية من أهم عوامل هدم البناء الأسري وانهيائه وبالتالي إنهاء العلاقة الزوجية وحدث الخلع، حيث تعتبر الخيانة الزوجية أحد الأسباب الأساسية للخلع في المجتمع الجزائري يرة.⁸³

:05 " بلي أنا مرتة ولا يجيب النسا مداماته للدار، ويرقد معهم في Chambra Chambra بسبته مرضت ويحكمني راسي من خدايمه كي صراتلي هديك الضربة وليت نقوله طلقني ما بغاش، خلعتة "يسودله السعد نشاله".
(41)

:02 " للعرس ونسيت ذهبي في الدار، كي وليت باش نجيبه، كي حليت الباب la vois تاغ مرا، لقيت رجلي مع مرا في فراشي شوكاني
".
(25) ثانوي، ماكنة بالبيت، أم لطفلة).

وصول المرأة إلى مرحلة اليأس والقنوط بسبب عمل الخيانة الزوجية يعتبر من أهم عوامل الخيانة الزوجية وتفكك وانهياء الأسرة ومن الممارسات التي تسبب بواعث التفكك

-6.1

:

تشير الدراسات الاجتماعية على القيمة الاجتماعية للأطفال في أي مجتمع كانوا خاصة في الأسرة، حيث تؤكد على أهمية وجود أطفال في استمرار الحياة الزوجية منجهاً ومن جهة أخرى يرفع وجود الأطفال مكانة المرأة داخل الأسرة في حين عدم وجود أطفال والعقم من الزوج بذلك يدفع با⁸⁴.

01: بعد عام من زواجي عرفت بلي راجلي ما يولدش وقفت معاه بصح

ماقديتش نصبر وزادوا عليا الهموم وحس مع دارهم، طلبت الخلع.

(39 9 أساسي، متقاعدة بالبلدية، ليس لها أولاد).

حيث أن عدم الإنجاب قد يؤدي في بعض الأسر إلى انفصال رابطة الزوجية وهناك كثيرة لعقم الزوج نتيجة للمشاكل النفسية والإرهاق في العمل والتدخين.

-7.1

لجأ المرأة إلى طلب الخلع بدرجة كبيرة من زوجها وإذا تعرضت إلى معاملة عنيفة هناك أسباب متعددة العنف ضد المرأة في مقدماتها الخلافات المالية، وشعور الرجل أن سيادته في الأسرة أصبحت موقع تهديد.

05: "درتله الخلع لخطرش ولا يجي للدار سكران ويشبعني ضرب تحسب

صاك تاع بوكس، وقاع ماش يديرلي قيمة، و ولادي دايمًا خايفين منه،

من خطرة نقوله طلقني يزيد يضربني ما يبغيش يطلقني".

(41 سنة، أمية، لا تعمل، أم لثلاثة أطفال).

يحات المبحوثة بأن العنف بكل أشكاله يؤدي بها إلى إنهاء العلاقة الزوجية على

حسابها من أجل التخلص من زوجها الذي يقوم بتعنيفها الذي استحالت معه الحياة الزوجية.

. الاستقلالية المادية الزوجة:

تقييم المرأة العاملة لزوجها يقل لأنها مستقلة عنه ماديا، وما يترتب عن عمل المرأة شعورها بالاستقلال والاعتزاز بكيانها نتيجة إحساس الزوجة العاملة بقدرتها على الاستقلال المادي عن زوجها، مما يولد عند الرجل إحساس داخلي بالضعف فيحاول التغلب عليه بالقسوة على زوجته ليؤكد رجولته وهذا ما يتوصلا إلى شجار مستمر الذي يؤدي بالزوجة

"ولا قاع ما يصرفش في الدار ولا تكل عليا أنا وما نصرفوا، كرهت
واش ندير براجل ما يخدمش عليا وعلى ولادو وليت أنا نخدم عليه".
(32 سنة، جامعية، سكرتيرة، أم لطفلين)

:04

:

من خلال تصريح المبحوثة أن تقييم المرأة العاملة لزوجها يقل لأنها مستقلة عنه ماديا ل أو ليس له عمل مستقر، وفكرة الخلع بالنسبة لها لا تصبح ذلك الشبح المرعب الذي يهددها، لأن العمل بالنسبة لها هو ضمان لحياتها المستقبلية لأنها معتمدة على نفسها وعلى مدخولها.⁸⁵

إن تطور مركز المرأة الاجتماعي بنزولها إلى ميدان العمل وشعورها بقيمة شخصيتها في الحياة، وهذا ما يؤدي إلى خلافات مستمرة بين الزوجيين وهذا الأخير يؤدي بالزوجة إلى

⁸⁵ عمل المرأة وظاهرة الطلاق، جامعة وهران، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، 2010-2011

2-المصادر التي تعرفت بها الزوجة على الخلع:

1.1-

إن وسائل الإعلام لها دور كبير في التغيير الاجتماعي و العصرنة وتساهم في زعزعة النظام الداخلي للعائلة الجزائرية ولها وقع كبير وخطير على قيم وعادات .

03: " télévision خطرش قاع ولاو يهدرو عليه في لعوام

sirtout ."

(49 سنة، أمية، لا تعمل، 4) .

02 : "ماكونتش قاع نسمع بالخلع غير من وليت نشوف حصص على

الخلع، وخاصة وليت نشوف نسا طالبين الخلع كيما حالتني و أنا تاني درته و تهنيت من ميزيرية" .

(25 سنة، الثالثة ثانوي، ماکثة بالبيت، أم لطفلة).

من خلال تصريحات المبحوثات أن مصادر التي تعرفن بها على الخلع هي تلفزيون كوسيلة من وسائل الإعلام، وأن معظم النساء الزوجات والماکثات بالبيت يتأثرن بالفضائيات وما يبثه التلفزيون مما يؤثر ذلك بدوره في عادات الزواج واستقراره أو تفكك العلاقة الزوجية.

2.2- الأقارب والجيران

يلعب الأقارب والجيران دورا مهما في مع

الزوجة متضررة من زوجها واستحالت العيشة بين الزوجين.

04: "مّا هي لي قاتلي ديري الخلع من مين ما بغاش يطلقني وشافتني بليراني

مغبونة قاتلي أرواحي لدار مرميطة وحدة تعاشينة وتظرنه".

(32 سنة، جامعية، سكرتيرة، أم) .

ترى بعض الزوجات بأن الزواج فرض لا بد منه والمهم مراعاة الزواج مرة أخرى وقد يصل بهم الأمر إلى عدم تقديم أي شروط في زواجها الثاني.⁸⁶

01: "أنا كون نصيب ولد حلال يسترني تزوج به، وما نشرط والو مهم يهيني".

(39 9 أساسي، ومتعاقدة بالبلدية، ليس لها أولاد).

وأما المختلعات اللواتي لم يعن الزواج فبعضهن يخفن من إعادة التجربة الأولى.

08: "لمراكي يتسود سعادها في الزواج لول قاع ما تطمعش خطرة أخرى".

(27 . جامعية، عاملة في عقود ما قبل التشغيل، أم).

تأثير الخلع

1- وضعية المرأة المختلعة:

يذهب البعض إلى إصدار أحكام تدين المرأة باعتبارها المذنب الأساسي والوحيد في تفكك الأسرة وتشرد الأطفال، فنظرتهم للمرأة المطلقة عامة و المختلعة خاصة غير صالحة لمواكبة الحياة الاجتماعية، فغالبا ما يقع اللوم والخطأ على المرأة وحدها، بكونها المسؤول الوحيد على كل ما تركب مباشرة بعد الخلع. واتهامها بأنها لم تحافظ على زوجها وبيتها ويحوطها المجتمع بنظرات احتقار واستهجان وشك وريبة فيرصد تحركاتها ويقيد حريتها. كما تواجه الزوجة المختلعة معارضة من الأهل والجيران والأصدقاء إذا طلبت بالخلع وما زال إنهاء العلاقة الزوجية غير مقبول منها رغم صور المعانات الشديدة التي تعاني منها المرأة الطالبة للخلع.⁸⁷

05: ولاو قاع الناس يخافوا مني وليت كي لي تجيب سوء الحظ، وليت نكره

نشوفهم وليت ندير possiple باش ما نقابلهمش.

41 سنة، أمية مأكثة بالبيت، أم لطفلين.

⁸⁶ - بن هملة نسيمة، الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2011

114 2012

⁸⁷ - بن هملة نسيمة،

حسب تصريحات المبحوثات فإن النظرة الدونية تلاحقهن باعتبارهن المذنب الأساسي والوحيد في تفكك الأسرة.

"
:04
حكمتني أزمة نفسية ومرضت وقعت في الدار
قريب شهر ما خرجت من الدار وليت حاسة vide في حياتي".
(32 سنة، جامعية سكرتيرة عند محامي، أم لطفلين).

تصريح المبحوثة تعترف بأنهن طلب الخلع، مع ذلك حينما حصلن عليه شعرت بالندم ولم يعجبين القرار حيث يترك الخلع آثار سلبية على المرأة نفسية واجتماعية ويزيد الأمر سوء إذا كانت ليس لها مهنة تمكنها من مواصلة حياتها والاعتماد على نفسها. مما تشكل عبئا اقتصاديا على ذويهم، أضف إلى ذلك الأعباء الأخرى المتصلة بالمكانة المتدنية بالزوجة المختلعة والمحكومة بالعادات وتقاليد قاسية.⁸⁸

2- تأثير الخلع على الأطفال:

هم ضحايا الطلاق بصفة عامة والخلع بصفة خاصة بذلك سيفقدون أهم عوامل الاستقرار في حياتهم إنه حضن الأسرة سيحرمون من حنان الوالدين وعطفه ورعايته وغالبا ما يكون الأب باعتبار الحضانة للأم.⁸⁹ ومن الانعكاسات السلبية على الأطفال ضعف الرعاية المادية والاجتماعية وانفراد أحد الزوجيين برعاية الأبناء، وغالبا ما تكون الزوجة حيث تضعف درجة السيطرة ويقل التوجيه و يهمل الأبناء نتيجة انغماس من الأم بتوفير الاحتياجات الأساسية لهم.

:04 "بعد تفرقنا أنا وباباهم، ولادي ولاو ديما يسقسوني عليه وديما يخمو فيه".

: (32 سنة، جامعية، سكرتيرة، أم لثلاثة أطفال).

:05 "بعد فراق اللي كان بينتنا أولادي حكمتهم أزمة نفسية، ما ولاوش قاع يقرأو غاية".

(41 سنة، أمية ماكثة بالبيت، أم لطفلين).

أثبتت الدراسات أن هناك أضراراً اجتماعية ونفسية يواجهها الأبناء نتيجة لحدوث
أنهى مظاهر الحنان والانسجام الذي كانوا يعيشون فيه، وهذه الاضطرابات
تتمثل في القلق والاضطرابات النفسية وعدم قدرتهم على التوافق مع الحياة الاجتماعية.⁹⁰
تتبع المتصلة بالمشكلات النفسية للأطفال نتيجة انفصال الوالدين،
إضافة إلى ارتفاع معدلات الانحراف بين فئة الأطفال واتصافهم بالعنف والسلوك الإجرامي

91 .

الخطمة

:

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى عدة نتائج كانت بمثابة إجابات على مختلف

1. الخلع آلية من آليات التفكك الأسري كأسلوب تستعمله المرأة على وجه الخصوص كطريق أسهل للتخلص من العلاقة الزوجية، خاصة إذا ما شعرت باستحالة مواصلة حياتها الزوجية، وتوترت علاقتها بالطرف الآخر.

2. إن الخلع يؤثر على شكل وطبيعة العلاقة بين طرفي الأسرة بوجه خاص، إلى أن تصل المرأة إلى حد التنازل عن حقوقها المالية والشرعية لتفدي نفسها من الزوج.

3. تتمثل أسباب الخلع بدءاً من اختيار شريك الحياة فالتغير الذي شهد

أصبح الاختيار الشخصي هو السائد وعند اصطدام

الزوجين بحياة معقدة يصعب عليهما التكيف مما يعجل في إنهاء العلاقة الزوجية إضافة إلى سبب سوء معاملة الزوج للزوجة تليها الأسباب الاقتصادية المتمثلة في بطالة الزوج وعدم وجود عمل ثابت، وعدم قدرته بالقيام بواجبه الأسرية من رعاية وإنفاق تقضيان على العلاقة الأسرية السليمة.

4. تسعى الزوجة إلى الطلاق الذي يرفضه الزوج في غالب الأحيان، مما يضطرها إلى

5. المرأة للعمل تصبح بذلك مستقلة عنه مادياً وبذلك فتقيم المرأة لعمل زوجها

يقول خاصة الزوج ليس له عمل ثابت، إضافة إلى عدم التوافق الجنسي بين الزوجين إضافة إلى الخيانة الزوجية من طرف الزوج من الأسباب الهامة في طلب الخلع.

6. سهولة إجراءات التقاضي عن طريق الخلع مما شجع المرأة إلى اللجوء إليه، إضافة

7. تنوع مصادر الخلع إلا أن وسائل الإعلام المرئية تعتبر أهم مصادر معرفة النساء

8. كما يترك الخلع أثارا على الزوجة المختلعة ويحوطها المجتمع بنظرات احتقار، إضافة إلى الآثار النفسية والاجتماعية، ويترك الخلع آثار سلبية على الأولاد باعتبارهم ضحايا التفكك الأسري.

حيث تعتبر ظاهرة الخلع حاليا من أهم الظواهر الاجتماعية وأكثرها حساسية لآثارها السلبية على الأسرة إن الخلع يتوقف على مجموعة من الأسباب والمتداخلة فيما بينها يؤدي إلى حدوثه.

لقد شهد المجتمع أسلوبا جديدا في طريقة الاختيار للزواج المبني على الشخصي في عملية الاختيار، نتيجة لمختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع من خلال ارتفاع المستوى التعليمي وتوفر

. لذي كان مبنيا على أسس ومعايير جديدة قد لعبت الدور الفعال في اختيارها وهي أساس العلاقة الزوجية اليوم. حيث أن هذه العوامل قد غيرت من نظرتهم إلى طريقة الزواج التقليدي وقلل من تأثير دور الوالدين مما انعكس سلبا إلى التعجيل بإنهاء حياتهم الزوجية، من جهة أخرى يبقى الخلع يزداد حدة نتيجة سكن الزوجين بعد الزواج مع أسرتي الذي يترتب عليه مشاكل كتدخل في حياتهم الزوجية لعب دورا كبيرا في

زيادة على ذلك هناك السبب الاقتصادي والمتمثل في انخفاض مستوى الدخل الشهري للأسرة وأثره في استقرارها، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالخيانة الزوجية من الاستقلالية المادية

إضافة إلى عدم رغبة الزوج في الطلاق مما يدفعها إلى طلب الخلع.

فاستحالة استمرار العشرة الزوجية بسبب عامل من هذه العوامل، يؤدي بالزو

حل فك الرابطة الزوجية دون موافقة زوجها مما شجعها للجوء إلى الخلع الذي ينصف بنوع من التساهل في إجراءات التقاضي، إضافة إلى عدم ذكر الأسباب كما في .

كما أن هناك آثار وخيمة مادية ومعنوية مترتبة على حدوث الخلع سواء على
الزوجة المختلعة أو على الأولاد، التي مست بالدرجة الأولى الأطفال بصفقتهم ضحايا

المراجع

المراجع باللغة العربية :

- 1- إسماعيل موسى مصطفى عبد الله، أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1988.
- 2- باديس ذبياني، صور في الرابطة الزوجية على ضوء القانون والقضاء الجزائري، دار الهدى، عين ميله، 2007 72.
- 3- بدران أبو العينين، مكتبة شباب الجامعية، الاسكندرية، 1991، 304.
- 4- الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
- 5- بلقاسم سلاطنية، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة، 2008، 8.
- 6- حسين عبد الحميد رشوان، مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية، 2003.
- 7- الأسرة و الحياة العائلية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.
- 8- الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983 263.
- 9- صغيري سمية، المركز القانوني للمرأة في أحكام تطليق و الخلع من خلال قانون أسري الجزائري رسالة ماجستير كلية حقوق و العلوم السياسية، جامعة الوادي 2011-2012.
- 10- طواهري أحمد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، 2011.
- 11- عامر سعيد الزبياري، أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية 1997 49.
- 12- مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1996.
- 13- 11-84 09 يونيو 1984 .
- 14- 11/05 15 فيفري 2005 (الجريدة الرسمية العدد 15).
- 15- مكتبة الحياة، بيروت، 1959 .

-
- 16- محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.
- 17- محمد عاطف غيث ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 18- ، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981 .226
- 19- مديحة احمد عبادة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011 .
- 20- العائلة الجزائرية التطور و الخصائص، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 21- 2005
- 22- معن خليل عمر دار الشروق و التوزيع، عمان، 2004.
- 23- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية 2014 311
- 24- ، دار هومة، للطباعة و التوزيع الجزائر، 126 2013
- 25- يوسفات علي هاشم، الخلع و الطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم القانونية و الادارية، جامعة تلمسان، 2008-2009.

المراجع باللغة الفرنسية:

- 1- M.Slimane, tradition contre développement, ENAP, Alger, 1992, p 158.
- 2- R.Descloitr et L.Debzi, système de parenté «structure familiale en Algérie » paries CRAM 1965, p28

الملاحق

دليل المقابلة

كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
جريمة

السلام عليكم،
:
دراسة سوسيولوجية لظاهرة الخلع
أشركم على تخصيص جزء من وقتكم للإجابة على الأسئلة المطروحة، وأعلمكم أن هذا العمل ضروري لنيل شهادة الماستر جريمة ، كما أعلمكم أن هذه المعلومات سرية ستستخدم ضمن إطار علمي فقط.
:
1. كيف كانت طريقة التعارف
2. ما هي
:
1. هل تفكر
2. ماهي المصادر التي تعرفت بها المختلعة على الخلع
3. هل تفكر المختلعة في إعادة الزواج
: تأثير الخلع
1. ما هي وضعية المرأة المختلعة في الأسرة والمجتمع

2. ما هو مدى تأثير الخلع على الأولاد

: يتضمن البيانات الشخصية للمبحوثات

:

المستوى التعليمي للزوجة:

مهنة الزوجة:

مهنة الزوج:

الحالة الاقتصادية:

:

البيانات الشخصية للمبحوثات

ليس لها أولاد.	متعاقدة بالبلدية	9	39		01
	ماكثة بالبيت		25	سامية	02
4		أمية	49	فوزية	03
ليس لها أولاد		9	39	خيرة	04
أم لطفلين	بالبيت	أمية	41	سليمة	05
أم لطفلين.	سكرتيرة	جامعية	32	هوارية	06
ليس لها أولاد.		دراسات عليا	37	كريمة	07
.	ما قبل التشغيل	جامعية	27		08
ليس لها أولاد		جامعية	30	صورية	09

